فتوح الجوارح

المسمّى

أدلّ الخيرات في الصلاة على سيّد الكائنات ﷺ

للشيخ أبي الفيض محمّد بن عبد الكبير الكتّاني

المتوفّى ١٣٢٧هـ

جمعها وقدّم لها

الدكتور الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني



الحمد لله وحده

مقدمة

قال الشيخ الأستاذ رضي الله تعالى عنه: هذه صلاة فتوح الجوارح مسماة بأدل الخيرات في الصلاة على سيد الكائنات كتب بعضها على ظهر البحر الأبيض المتوسط لما هاج البحر يوماً هيجاناً زائداً فبنفس كتابة تلك التشريفات المحمدية والتغزلات النبوية سكن ثوران البحر ولا عجب بعد أن سكن العرش من اضطرابه كما في الحديث «ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله فسكن» مرتَّبة على الأعضاء والقوى الشريفة النبوية وكان الاشتغال بها عام حجنا المبرور سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وعشرين من الهجرة النبوية.

انتهى كلام الشيخ الهمام رضي الله تعالى عنه.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رُوحِ أَسْرَارِ الْعَالَمِينَ وَسِرِّ أَسْرَارِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَآلِهِ وَصَحَابَتِهِ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ الرُّوحِ الْمَنْفُوخِ فِي الصُّوَرِ الْكَمَالِيَّةِ وَالْكَلِمَةِ الإِلٰهِيَّةِ الْجَامِعَةِ لِكُلِّ مَا انْتَشَرَ فِي دَوَائِرِ الْكَائِنَاتِ التَّفْصِيلِيَّةِ وَالْبَحْرِ الْعَظَمُوتِيِّ الإِلٰهِيِّ اللاَّهُوتِيِّ السُّبْحَانِيِّ الطَّامِّ بِمَا عَلَيْهِ الْعِلْمُ الإِحَاطِيُّ الْقَدِيمُ الْعَامُّ التَّعَلُّقِ بِجَمِيعِ الْوَاجِبَاتِ وَالْجَائِزَاتِ وَالْمُسْتَحِيلاَتِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى ثَبَجِ هَذَا الْبَحْرِ الْعَظِيمِيِّ إِذْ ذَاكَ الْحَائِطِ بِصُوَرِ مَعْلُومَاتِ الْعِلْمِ عَرْشُ الإِفْصَاحِ وَالتِّبْيَانَاتِ عَنْ حَقَائِقِ مَوَارِدِ تَعَلُّقَاتِ الْعِلْمِ إِذْ حَضْرَةُ الذَّاتِ الأَقْدَسِ الْبَحْتِ بِدُونِ مُلاَحَظَةِ التَّعَيُّنَاتِ الْقُدْسِيَّةِ لاَ تَقْتَضِي انْتِشَارَاتِ صُوَرِ الْعِلْمِ الْقَدِيمِ فِيمَا لاَ يَزَالُ بَلْ تَقْتَضِي إِبْقَاءَ مَا كَانَ عَلَى مَا كَانَ وَهَذَا هُوَ الْبَحْرُ الْعَظَمُوتِيُّ الطَّامُّ الَّذِي غَاصَتْ حَقَائِقُ النُّبُوَّاتِ وَالرِّسَالاَتِ وَالْمَلَكِيَّاتِ وَظِلاَلُهَا فِي حَوَاشِي هَذَا الْبَحْرِ الأَطْلَسِ الَّذِي لاَ خُبْرَ مِنْهُ وَلاَ خَبَرَ لِتَقْتَنِصَ مِنْ شَوَارِدِ أَنْبَائِهِ وَأَوَابِدِ شَوَارِدِ عَوِيصِ أَخْبَارِهِ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلاَّ حَسْرَى حَيَارَى صَرْعَى فَاغِرَةً أَفْوَاهَ أَنْ لاَ عِلْمَ وَعَاثِرَةً فِي ذُيُولِ أَنْ لاَ خَبَرَ فَلَمْ تَرْجِعْ بِخُبْرٍ وَلاَ خَبَرٍ وَالتُّرْجُمَانُ الْمُحَمَّدِيُّ يُعْلِنُ إِذْ ذَاكَ فِي غَيَاهِبِ صَحَارَى الأَزَلِ وَيَقُولُ لأَرْوَاحِ الْكَائِنَاتِ بِلِسَانِ حَالِيِّ إِلَيَّ إِلَيَّ فَكُلُّكُمْ حَمْقَى فِي ذَاتِ اللَّهِ وَأَنَّ الْمَلأَ الأَعْلَى بِاعْتِبَارِ التَّعَلُّقِ الصَّلُوحِيِّ فِي تَيَّارِ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ الْعَظِيمِيِّ لِيَطْلُبُونَهُ كَمَا تَطْلُبُونَهُ أَنْتُمْ ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام: 103] فَلَمْ تَرْجِعْ حَقَائِقُ الْمَوْجُودَاتِ عَمَّا تَطْلُبُهُ مِنَ التَّطَلُّعِ عَلَى مَاهِيَّةِ النُّورِ الأَقْدَمِ الْمُطْلَقِ الْوَاجِبِ الْوُجُودِ جَلَّ شَأْنُهُ إِلَى أَنْ فَاجَأَهَا اللِّسَانُ الأَزَلِيُّ مُضْمِتاً حَقَائِقَ الْمُمْكِنَاتِ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ بِسْمِ

اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ فَسَدَلَ عَلَى سُرَادِقِ جَلالِهِ بَرَاقِعَ الأَسْمَاءِ الْكُلِّيَّةِ وَاكْتَنَفَ عِزَّةَ قُدْسِهِ الأَحْمي حُجُبُ التَّكَثُّرَاتِ الاسْمَائِيَّةِ وَجَعَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ طِينَةِ الْمَوْجُودَاتِ عُلَقَاتِ الارْتِبَاطَاتِ لأَنَّ لاَ قِوَامَ لِوُجُودِ الْمَوْجُودَاتِ إِلاَّ بِمُقْتَضِيَاتِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ فَتَشَبَّثَتْ بِهَا الْمَطَامِحُ الكَوْنِيَّةُ الأَكْوَانِيَّةُ تَشَبُّثاً ذَاتِيًّا حَسْبَمَا اقْتَضَاهُ الْفَقْرُ الذَّاتِيُّ فَانْحَجَبَتْ بِمَنَازِعِهَا الذَّاتِيَّةِ الْفَقْرِيَّةِ الإِلْجَائِيَّةِ لِلأَسْمَاءِ وَمُقْتَضَيَاتِهَا عَنْ مَطَامِحِ ضُرِبَ بَيْنَ الأَكْوَانِ وَبَيْنَهَا بِبَرَاقِعِ الأَسْمَاءِ وَوُجُودِهَا أَزَلاً وَفِيمَا لاَ يَزَالُ وَفِي الدَّارِ الْحَيَوَانِ وَمُلاَحَظَاتِ الأَسْمَاءِ وَالتَّعَلُّقِ بِهَا لاَ يُزَايِلُ الكَوْنَ كَمَا أَنَّ قِيَامَ الأَسْمَاءِ بِالذَّاتِ لاَ يُزَايِلُهَا مَعَ الغِنَى الْمُطْلَقِ فَالْجَمَالُ مِمْتَنِعٌ أَنْ يُرَى بِأَبْصَارِ الْحَوَادِثِ وَإِنَّمَا لَهُ التَّمَتُّعُ بِالْبَرَاقِعِ الْمُسْدَلَةِ عَلَى هَاتِيكَ الْجَلاَلَةِ العَظَمُوتِيَّةِ الَّتِي انْقَطَعَتْ دُونَهَا الْهِمَمُ وَكَلَّتْ فِي شَمِّ رَوَائِحِهَا الْعُقُولُ وَأُنْضِيَتْ فِي مَهَامِهِ طَلَبِهَا رَوَاحِلُ الْعُلُومِ وَتَحَفَّتْ أَخْفَافُهُ وَخَلَّفَتْهُ الْجِيَادُ يَوْمَ الرِّهَانِ فَلَيْسَ بِأَيْدِي الأَرْوَاحِ الْعُلْوِيَّةِ وَالسُّفْلِيَّةِ مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ الْبَحْرِ الْقُدْسِيِّ إِلاَّ أَنَّهُ بَحْرٌ عَظِيمُ التَّيَّارِ وَاسِعُ الأَخْطَارِ مَا حَاوَلَتْ شَقَّهُ سَفَائِنُ بِضَاعَاتِ مَطَامِحِ مَوَارِدِ الْعُلُومِ إِلاَّ وَغَرِقَتْ وَلاَ مَدَّتْ أَعْنَاقَهَا إِلَيْهِ نُجُبُ الْقَرَائِحِ الأَقْدَسِيَّةِ إِلاَّ وَفِي خُطَاهَا عَثَرَتْ وَلاَ مَدَّتْ أَجْنِحَتَهَا إِلَى ذَلِكَ طُيُورُ الْوُجُودِ إِلاَّ وَفِي أَوَّلِ طَيَرَانِ أَجْنِحَتُهَا قُصَّتْ فَسُبْحَانَ مَنْ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ الْقَاسِمُ لِحُظُوظِ الْخَلِيقَةِ أَنْ تَعْتَكِفَ حَوَالَيْ مَوَارِدِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ لَوْ عَلِمْتَ مِنْهَا مَكْنُونَ الْخِطَابِ أَوْ فَقِهْتَ رَمْزَ أَسْرَارِ مَا يَعْنِيهِ قَصْدُ ذَلِكَ الْجَنَابِ فَلَيْتَ الْبَرَايَا اعْتَكَفَتْ عَلَى التَّخَلُّقِ وَالتَّحَقُّقِ بِمَوَارِدِ الأَسْمَاءِ لِتَكُونَ وَاقِفَةً خَلْفَ مَهَامِهِ أَرْدِيَةِ الْحِجَابِ مُمَتَّعَةً بِمَا أَذِنَ فِيهِ مِنْ جَمَالِهِ رَبُّ الأَرْبَابِ وَلَمْ تَتَعَلَّقْ بِمَا لَيْسَ إِلَيْهِ وُصُولٌ وَلَوْ هَلَكَتِ الْخَلاَئِقُ أَجْمَعُهَا بِأَسِنَّةِ ظُبَاهَا وَبَوَارِقِ لَمَعَانِ سُبُحَاتِ مَحَاجِرِ رُبَاهَا وَلَمْ تُضَيِّعْ أَوْقَاتَهَا بِمَا ءايَسَتْ مِنْهُ الْحَقَائِقُ وَانْدَرَسَتْ إِلَيْهِ مَعَالِمُ الطَّرَائِقِ فَسُبْحَانَ مَنْ لَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَكَانَ النُّورُ الْمُحَمَّدِيُّ مُعَلِّمَ الْمَوْجُودَاتِ بِاللِّسَانِ الْحَالِيِّ حَالَ التَّعَلُّقِ الصَّلاَحِيِّ لأَنَّهُ مُسْتَعِدٌّ لِذَلِكَ فِيمَا لاَ يَزَالُ حَالَةَ كَوْنِ الْبَحْرِ الْعِلْمِيِّ هُوَ صُورَةُ الْعِلْمِ الْقَدِيمِ وَالصُّورَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ بَيْنَ الأَمْوَاجِ الْبَحْرِيَّةِ الْعَظِيمِيَّةِ صُورَةُ مَا عَلَيْهِ الْحَالُ فِيمَا لاَ يَزَالُ

فلمّا تجدّدَ النّظرُ التّفصيليُّ لِنشرِ ما أودعتهُ خزائنُ العِلم في الأزلِ نظرَ جلّ جلالُهُ وطَمّ قُدسُهُ وعزّت كلمتُهُ لِلبحرِ العَظَموتيّ فصارَ بحراً مُنجمِداً مُفصّلاً طِبْقَ ما فصّلهُ الاسمُ المُفصّلُ في ديوانِ التّدبيرِ والاختيارِ ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ۝﴾ [الرعد: 2] فانبعثتِ الصُّوَرُ ونظرتْ فَوجدتِ الأشياءَ فُصّلتْ ودُبّرتْ وأُبدِعتْ وأُحكِمتْ وأُنشِئتْ ورُتّبتْ اتّصلتْ سلاسِلُ المُحدثاتِ بالمادّةِ الحكيميّةِ فالوُجودُ على تفاصيلِهِ صورةُ ما عليهِ العِلمُ القديمُ فلمْ تُحدِثِ الأشياءُ لأنفسِها اختياراتٍ وتدبيراتٍ وحركاتٍ مُضادّةٍ لِما عليهِ صُوّرتْ ولا مُنازعةٍ لِما بهِ دُبّرتْ فالأمرُ واحِدٌ والحُكمُ العالي تنوّعَ حسبَ الشّواكِلِ والاستعداداتِ والسّابقيّاتِ والكونُ أحقرُ مِنْ أنْ يُنازِعَ ربّهُ وأذلُّ مِنْ أنْ يُدبّرَ لِنفسِهِ وأدونُ مِنْ أنْ يُقاوِمَ جلالَ جبروتِ خالِقِهِ جلّ سُلطانُهُ فالحُكمُ واحِدٌ تعدّدَ حسبَ تعدّدِ المرائي فالحُكمُ لِلّهِ العليِّ الكبيرِ.

فأنتَ يا رسولَ اللهِ بحرُ اللهِ الأوّليُّ المُتموّجُ الزّخّارُ وأنتَ عرشُ اللهِ الغيبيُّ قبلَ أنْ يكونَ على الماءِ لأنّ لكَ خلوةً بالحقّ جلّ اسمُهُ لم تكنْ لِغيرِكَ مِنْ أفرادِ الكائناتِ وأنتَ عرشُهُ الّذي كانَ على الماءِ وأنتَ المُضطرِبُ مِنْ أجلِ الاشتياقِ لِكتابةِ اسمِكَ عليهِ العرشُ لمّا كانَ على الماءِ حتّى كتبَ عليهِ جلّ لُطفُهُ مُحمّدٌ رسولُ اللهِ فسكنَ. وأنتَ يا نورَ اللهِ الّذي سكنَ بأثراتِ اسمِكَ العرشُ وتيّارُ بحرِهِ وأنتَ البحرُ الثّنويُّ المُنجمِدُ المُفصّلُ لِما غابَ عنْ أعيُنِ الكائناتِ والظّاهِرُ بِصورةِ العِلمِ الإلهيّ فأنتَ حِجابُ اللهِ الأحمى الّذي لا يُعرَفُ الرّبُّ جلّ قُدسُهُ إلاّ بِبياناتِكَ وإرشاداتِكَ وإفصاحاتِكَ لأنّكَ أوّلُ عالِمٍ علِمتَ ربّكَ سُبحانَهُ بِما علّمكَ مِنْ معارِفِهِ وآتاكَ مِنْ حقائقِ تنزّلاتِهِ وليسَ في مقدرةِ غيرِكَ مِنَ الوُجوداتِ أنْ تدخُلَ على اللهِ تعالى المَدخلَ الّذي دخلتَهُ والمَوردَ الّذي وردتَهُ لِعدمِ قسمِ العِنايةِ الأزليّةِ لأحدٍ ما قُسِمتْ لِجلالتِكَ مِنَ الحُظوظِ السّعديّةِ والأوفارِ البختيّةِ ولِعدمِ وُسعِ نشأةٍ مِنَ النّشآتِ لِما وسِعتهُ نشأتُكَ الجامِعةُ ولِذلكَ أُنشِئتَ كامِلةَ الطّرفينِ الطّرفِ المُوالي لِحضرةِ الوُجوبِ والطّرفِ المُوالي لِحضرةِ الإمكانِ فأنتَ ذو الجِهاتِ المُتعلّقةِ بالحقّ والخلقِ فلا

تَشْتَغِلُ بِالأَثَرَاتِ الْكَوْنِيَّةِ عَنِ الْمَطَامِحِ السُّبْحَانِيَّةِ وَلاَ تَزِيغُ أَبْصَارُكَ الْقُدْسِيَّةُ بِمَا تُشَاهِدُ مِنْ صَفَاءِ التَّجَلِّي وَحَلاَوَةِ الْمَعْرِفَةِ أَنْ تَذْهَلَ عَنْ قِسْمَةِ الْمَوَادِّ الْقَوَامِيَّةِ الَّتِي لاَ يَقُومُ الْوُجُودُ إِلاَّ بِهَا وَاللَّهُ الْمُعْطِي وَأَنْتَ الْقَاسِمُ.

فَاجْعَلِ اللَّهُمَّ يَا بَرُّ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا عَلِيمُ يَا حَلِيمُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ قِسْمَنَا مِنْهُ أَعْظَمَ الْقِسَمِ وَوَفِّرْنَا مِنْهُ أَوْفَرَ الْحُظُوظِ فَأَسْقِطِ الْحُجُبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ حَتَّى يَكُونَ أَقْرَبَ مِمَّا بَيْنَ سَوَادِ الْعَيْنِ وَبَيَاضِهَا مِنَ الْقُرْبِ وَمَتِّعْنَا بِجَمَالِهِ وَحَيِّنَا بِكَمَالِهِ وَهَذِّبْنَا بِمُنَازَلاَتِ أَحْوَالِهِ وَعَلِّمْنَا مِنْ عُلُومِهِ وَفَهِّمْنَا بِفُهُومِهِ وَاسْقِ كُلَّ جَوَاهِرِ ذَاتِي مِنْ أَنْوَارِ ذَاتِهِ حَتَّى لاَ يَبْقَى لِي مِنِّي شَيْءٌ وَصَيِّرْهُ سَمْعِيَ الَّذِي أَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرِيَ الَّذِي أُبْصِرُ بِهِ وَشَمِّيَ الَّذِي أَشُمُّ بِهِ وَلِسَانِيَ الَّذِي أَنْطِقُ بِهِ وَعَقْلِيَ الَّذِي أَعْقِلُ بِهِ وَنَفْسِيَ الَّتِي أَحْيَا بِهَا وَقَلْبِيَ الَّذِي أَتَقَلَّبُ بِهِ فِي مَوَارِدِ حِيَاضِ تَقَلُّبَاتِهِ السَّرِيَّةِ وَرُوحِيَ الَّتِي هِيَ رُوحِي فَلاَ تَغِيبُ عَنِّي وَلاَ تُفَارِقُنِي بَلْ تَشْمَلُنِي وَتُحِيطُ بِي وَتَمْتَدُّ إِلَيَّ مَطَارِحُ أَشِعَّاتِهَا وَتَعْلَقُ بِيَ اعْتِلاَقَ الْمُحِبِّ بِالْمَحْبُوبِ حَتَّى لاَ يَغِيبَ عَنِّي طَرْفَةَ عَيْنٍ آمِين.

وَافْتَحْ عَلَيْنَا مِنْ مَوَادِّ الْقُرْبِ مَا يُعِينُنِي عَلَى دَوَامِ مُشَاهَدَتِهِ وَمُحَادَثَتِهِ وَمُسَاءَلَتِهِ وَمُسَامَرَتِهِ وَمُطَالَعَةِ جَمَالِهِ أَنَّى تَوَجَّهَ وَحَلَّ وَارْتَقَى وَأَلْبِسْنَا مِنْ حُلَلِ قُوَاهُ الاقْتِدَارِيَّةِ مَا نَقْدِرُ عَلَى مُوَاجَهَتِهِ وَمُكَافَحَتِهِ وَرُؤْيَتِهِ الرُّؤْيَةَ الْعِيَانِيَّةَ الَّتِي لاَ تَتَخَالَجُهَا الظُّنُونُ وَالرِّيَبُ وَرَقِّنَا فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرِفُ بِهَا أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ حَسْبَ تَرَقِّيهِ فِي مَعَارِجِ الارْتِقَاآتِ الذَّاتِيَّةِ الشُّهُودِيَّةِ الَّتِي لَمْ تُفْتَحْ قَبْلُ لِبَشَرٍ يَا عَظِيمُ يَا وَاسِعُ وَأَقْدِرْنَا بِمُكَافَحَتِهِ عَلَى مُكَافَحَةِ جَلاَلِ الرُّبُوبِيَّةِ وَبِمُشَاهَدَةِ الرُّبُوبِيَّةِ عَلَى مُشَاهَدَتِهِ وَبِمُشَاهَدَةِ مُحَمَّدِيَّتِهِ فِي حَقَّانِيَّتِهِ وَحَقَّانِيَّتِهِ فِي مُحَمَّدِيَّتِهِ وَأَقْدِرْنَا عَلَى رُؤْيَتِهِ بِالْحَقِّ وَرُؤْيَةِ الْحَقِّ بِهِ وَرُؤْيَةِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَرُؤْيَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ بِالْمُحَمَّدِيَّةِ يَا قَدِيرُ يَا مُقْتَدِرُ يَا جَلِيلُ يَا مَاجِدُ يَا وَاجِدُ يَا مُتَفَضِّلُ يَا كَرِيمُ.

جَارِحَةُ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيِّ الْكَرِيم

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ آيَاتِكَ الْكُبْرَى فِي مُلْكِكَ وَأَعْظَمِ آيَاتِكَ الدَّالِّ عَلَيْكَ الَّذِي سَعِدَ الْوُجُودُ بِمَقْدَمِهِ وَأُزِيحَ عَنْهُ لِبَاسُ بُؤْسِهِ وَسَقَمِهِ فَمَنْ تَمَسَّكَ بِحَبْلِهِ الَّذِي هُوَ حَبْلُ اللَّهِ وَصَلَ وَاتَّصَلَ وَقُرِنَتْ بِهِ سَعَادَةُ الآبَادِ وَعَنِ الشَّقَاوَةِ انْفَصَلَ فَوَاصِلِ اللَّهُمَّ يَا عَزِيزُ يَا عَظِيمُ يَا قُدُّوسُ مَوَادَّ سَمْعِهِ الْمُحَمَّدِيِّ إِلَى سَمْعِي حَتَّى لاَ أَحْتَجِبَ بِاللَّذَاذَاتِ الْكَوْنِيَّةِ عَنْ لَذَّةِ الْخِطَابِ الأَزَلِيِّ الذَّرِّيِّ الْمَأْخُوذِ بِهِ عَلَيْنَا الْعَهْدُ فَتَبْقَى تِلْكَ الْمَادَّةُ مُمْتَدَّةً مِنَ الأَزَلِ مِنَ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيِّ إِلَى سَمْعِي حَتَّى أَبْقَى مُلْتَذًّا طُولَ حَيَاتِي بِتِلْكَ اللَّذَاذَاتِ وَالْمُلاَطَفَاتِ فَيُغْنِينِي ذَلِكَ عَنِ الاِسْتِمَاعِ لِلْمُطْرِبَاتِ الْكَوْنِيَّةِ الاِسْتِحَالِيَّةِ وَأَسْتَغْنِي بِهَا عَنْ كُلِّ مَسْمُوعٍ وَمُلْتَذٍّ بِهِ وَيَكُونُ لِي قِسْطٌ مِنَ الاِسْتِيطَانِ بِهَذِهِ الْمُسَامَرَاتِ الرُّوحِيَّةِ بِالْعَوَالِمِ الْقُدْسِيَّةِ وَالْخَلَوَاتِ الأَزَلِيَّةِ فَأَكُونَ كَائِناً فِي الأَكْوَانِ وَمَعَ أَهْلِهَا بَائِناً عَنْهُمْ بِشُهُودِ الْحَقَائِقِ الأَوَّلِيَّةِ الْمُتَجَلِّيَةِ فِي أَلاَّ مَادَّةَ وَأَلاَّ مَظْهَرَ وَأَلاَّ لِبَاسَ وَمُدَّنَا يَا وَهَّابُ يَا مُتَفَضِّلُ يَا جَوَادُ مِنْ أَمْدَادِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيِّ مَا نَتَشَرَّفُ بِهِ بِافْتِضَاضِ أَوَّلِيَّاتِ الْكَمَالاَتِ الْكُلِّيَّةِ وَالْجُزْئِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِسَائِرِ مَرَاتِبِ الْوِلاَيَاتِ وَالتَّخْصِيصَاتِ وَأَرْبَابِ الدَّوَائِرِ الاِزْدِلاَفِيَّةِ وَأَهْلِ الْحَظَايَا التَّقْرِيبِيَّةِ الْوُدُودِيَّةِ وَأَمْدِدْنَا يَا رَحِيمُ مِنْ أَمْدَادِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيِّ مَا نَتَشَرَّفُ بِهِ فِي الْخَلَوَاتِ بِاسْتِمَاعِ أُصُولِ الْمَعَارِفِ وَمَوَادِّ الْعُلُومِ وَأَقَانِيمِ التَّفَنُّنَاتِ الْقَائِمِ بِهَا دَعَائِمُ وُجُودِ الْخَتْمِيَّةِ وَالْفَرْدِيَّةِ وَالْقُطْبِيَّةِ وَدَوَائِرِ الْوِلاَيَاتِ حَتَّى إِذَا أُبْنَا لِلْمَظْهَرِ التَّفْصِيلِيِّ وَالْجَلْوَةِ الْكَوْنِيَّةِ وَغَمَرَتْنَا فُرُوعُ الْكَوْنِ وَمَوَادُّهُ وَتَفَاصِيلُهُ نَعْرِفُ الأُمُورَ كَمَا هِيَ وَنَفُضُّ خِتَامَهَا بِالْمِفْتَاحِ الْكُلِّيِّ الَّذِي وُجِّهْنَا بِمَوَادِّهِ فِي الْعَالَمِ السِّرِّيِّ الْخَلْوَتِيِّ آمِينَ.

وَشَرِّفْنَا يَا رَحْمَنُ مِنْ أَمْدَادِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيِّ مَا نَقْدِرُ بِهِ عَلَى سَمَاعِ الْكَلاَمِ

النَّفْسِي فَإِنَّ الذَّاتَ ٱلأَقْدَسَ وَإِنْ كَانَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَمَعَ ذَلِكَ تَصِحُّ رُؤْيَتُهُمَا فَكَذَلِكَ كَلاَمُهُ وَإِنْ كَانَ لَيْسَ بِحَرْفٍ وَلاَ صَوْتٍ وَلَكِنْ يَصِحُّ سَمَاعُهُ. وَهَيِّئْنَا يَا جَمِيلُ لِلاسْتِمَاعِ الرُّوحَانِيِّ الأَصْلِيِّ فِي أَلَّا مَادَّةَ وَأَلَّا مَظْهَرَ وَهَيِّئْنَا لِلاسْتِمَاعِ الرُّوحَانِيِّ المُقَيَّدِ بِأَلْسِنَةِ المَظْهَرِيَّةِ مَعَ بَقَاءِ مُلاَحَظَةِ المَظْهَرِيَّةِ وَمَعَ فَنَائِهَا يَا حَلِيمُ وَمَتِّعْنَا مِنْ أَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِي مَا نَسْمَعُ بِهِ تَسْبِيحَ الْجَوَاهِرِ الْكَوْنِيَّةِ وَالأَعْرَاضِ الْكَوْنِيَّةِ وَلاَ يَشْغَلْنَا ذَلِكَ عَمَّا أَقَمْنَا فِيهِ مِنَ الْوَظَائِفِ التَّكْلِيفِيَّةِ وَالشُّؤُونِ الْعَبْدِيَّةِ فَإِنَّ الرُّوحَ أَحَدِيَّةُ التَّوَجُّهِ لاَ تَقْدِرُ عَلَى التَّوَجُّهِ لِشَيْئَيْنِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَلَكِنْ إِذَا أَخَذْنَا ذَلِكَ عَنْ أَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِي تَنْفَعِلُ الْحَقَائِقُ وَتَنْقَادُ وَتُخْرَقُ الْعَوَائِدُ وَبِالْعَنْقَاءِ تُصْطَادُ وَفَاتِحْنَا يَا فَتَّاحُ مِنْ أَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيِّ مَا نَسْمَعُ بِهِ ٱلأَمْرَ بِالشُّؤُونِ الإِلٰهِيَّةِ حَالَةَ بُرُوزِهَا فِي حَضْرَةِ الْكُمُونِ قَبْلَ أَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهَا إِسْمُ الطَّاعَةِ أَوِ الْمَعْصِيَةِ وَإِنَّمَا يُطْلَقُ عَلَيْهَا ٱسْمُ الشَّأْنِ ثُمَّ لَمَّا تَنْفَصِلُ عَنِ الْعَرْشِ وَتَصِلُ لِحَضْرَةِ الْكُرْسِي مَظْهَرِ تَفْصِيلِ الْعِلْمِ تَنْشَقُّ الْكَلِمَةُ الإِلٰهِيَّةُ وَتَتَنَوَّعُ إِلَى أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَخَبَرٍ وَٱسْتِخْبَارٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَهُنَالِكَ يُطْلَقُ عَلَيْهَا حِينَ تَمُرُّ بِخَزَائِنِ الأَعْمَالِ إِسْمُ الطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ فَنُسَاهِمُ المَلأَ ٱلْعُلْوِيَّ فِي التَّشْرِيفَاتِ وَالتَّخْصِيصَاتِ فَلَهُ صَلَّى ٱللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النُّفُوذُ الْكُلِّيُّ فِي الْعَالَمِ المُطْلَقِ وَمَنِ ٱنْغَمَرَ فِيهِ وَٱتَّصَلَ بِهِ ٱتِّصَالاً بَرْزَخِيًّا شَمَّ شَمَّاتٍ مِنْ مُنَازَلاَتِهِ وَعَبِقَتْ عَلَيْهِ رَوَائِحُ مِنْ حَالاَتِهِ وَأَفِضْ عَلَيْنَا يَا مَجِيدُ مِنْ أَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِي مَا نَسْمَعُ بِهِ أَطِيطَ السَّمَاءِ لِنَزْدَادَ بِذَلِكَ إِجْلاَلاً لِلرَّبِّ وَإِكْبَاراً لِعَظَمَتِهِ وَخُضُوعاً لِسُبُحَاتِ وَجْهِهِ جَلَّ أَمْرُهُ وَتَقَدَّسَ ٱسْمُهُ وَٱهْدِنَا يَا هَادِي بِأَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِي لِسَمَاعِ الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ هُوَ قُرْآنٌ حِينَ سَمَاعِهِ بِأَلْسِنَةِ الْمَظَاهِرِ حَتَّى لاَ نَحْتَجِبَ بِالْمَظْهَرِ عَنِ الظَّاهِرِ فِيهِ وَلاَ بِالتَّقْيِيدِ عَنِ الإِطْلاَقِ وَلاَ بِالْكَوْنِ عَنِ الْمُكَوِّنِ فَإِنَّ ٱللَّهَ تَعَالَى جَلَّ شَأْنُهُ تَجَلَّى لِعَبِيدِهِ فِي كَلاَمِهِ وَلَكِنْ لاَ يَشْعُرُونَ وَإِنَّ مَنْ شُرِّفَ بِهَذَا التَّجَلِّي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ فَإِنَّهُ يَسْمَعُ أَصْوَاتَ التَّالِينَ كَأَنَّهَا يَخْرُجُ(1) مِنْهَا أَصْوَاتُ

(1) في الطبعة الحجرية.

الرُّعُودِ الْقَاصِفَةِ وَمَا لاَ يُوصَفُ ﴿يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١﴾ [فاطر: 1].

وَبَصِّرْنَا يَا سَمِيعُ بِأَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِي حَتَّى نَسْمَعَ كُلَّ آيَةٍ قُرْآنِيَّةٍ تُشِيرُ وَتَنْطِقُ بِمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنَ الْعُلُومِ وَالْفُهُومِ وَالْمَعَارِفِ وَنَتَمَتَّعَ بِمَا أُكِنَّتْهُ مِنْ عُلُومِ ٱللَّهِ الْمُفَصَّلَةِ الَّتِي عَلَيْهَا صَلاَحُ الْعَالَمِ فَلاَ نَحْتَجِبُ بِمَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَالْبَحْثِ عَنْ ضَرُورِيَّاتِ ٱلأَدَاءِ عَمَّا هُوَ مَقْصَدٌ لِلشَّارِعِ مِنْ تَشْرِيعِ هٰذَا الشَّرْعِ الْكَرِيمِ الْكَفِيلِ بِهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ.

وَدُلَّنَا يَا دَلِيلَ الْحَائِرِينَ بِأَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِي لِنَسْمَعَ إِنْذَارَ الْجَوَارِحِ لِلِّسَانِ كُلَّ يَوْمٍ تَقُولُ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ فِينَا فَإِنْ ٱعْوَجَجْتَ ٱعْوَجَجْنَا وَإِنِ ٱسْتَقَمْتَ ٱسْتَقَمْنَا وَنَسْمَعَ دِلاَلَةَ الثَّوْبِ الْوَسِخِ لِصَاحِبِهِ بِقَوْلِهِ إِنْ كُنْتَ مُؤْمِناً فَٱغْسِلْنِي وَنَسْمَعَ إِعْذَارَ مَلَكِ الْمَوْتِ فِي غَشَيَانِهِ الْبُيُوتَ خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ يُحَذِّرُ مَغَبَّةَ الْفَوَاتِ وَيُنْذِرُ بِحُصُولِ ٱلأَجَلِ وَنَسْمَعَ إِنْذَارَ ٱلأَيَّامِ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ وَدَاعِهَا لَنَا تَقُولُ لَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكُمْ أَبَداً فَإِنِّي خَلْقٌ جَدِيدٌ فَٱعْمَلْ فِيَّ عَمَلاً جَدِيداً فَإِنَّكَ لاَ تَرَانِي وَنَسْمَعَ دُعَاءَ الْمَلاَئِكَةِ كُلَّ يَوْمٍ تَقُولُ ٱللَّهُمَّ ٱعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً وَمُنْفِقاً خَلَفاً وَنَسْمَعَ تَأْمِينَ الْمَلاَئِكَةِ عِنْدَ قَوْلِ ٱلإِمَامِ وَلاَ الضَّالِّينَ حَتَّى إِذَا وَافَقَ تَأْمِينُنَا تَأْمِينَهُمْ غُفِرَ لَنَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِنَا وَنَسْمَعَ ٱفْتِخَارَ ٱلأَرَاضِي بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ إِذَا مَرَّ عَلَيْهَا الذَّاكِرُونَ وَنَسْمَعَ ٱكْفِهْرَارَ السَّمَاءِ وَالأَرَضِينَ عِنْدَ عِصْيَانِ الرَّبِّ جَلَّ جَلاَلُهُ فِي الْفُرُوعِ وَقُرْبَ انْفِطَارِهَا حِينَ يُعْصَى الرَّبُّ جَلَّ قُدْسُهُ فِي الْمُعْتَقَدَاتِ ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ۝٩٠ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ۝٩١﴾ [مريم: 90، 91] ﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٣٧﴾ [الجاثية: 37].

وَحُلَّ يَا قَرِيبُ يَا مَالِكُ يَا سَلاَمُ أَقْفَالَ أَسْمَاعِنَا التَّقْيِيدِيَّةِ بِسَرَيَانِ أَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيِّ حَتَّى نَسْمَعَ ثَنَاآتِ الْحَقِّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِقَارِىءِ الْفَاتِحَةِ حَالَةَ مُنَاجَاتِهِ لَهُ فِي الصَّلاَةِ بِقَوْلِهِ قَسَمْتُ الصَّلاَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَقُولُ ٱللَّهُ

تَعالَى حَمَدَنِي عَبدِي وَإذَا قَالَ العَبْدُ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ يَقُولُ اللّهُ تَعالَى أثْنَى عَلَيَّ عَبدِي وَإذَا قَالَ العَبْدُ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ يَقُولُ اللّهُ تَعالَى مَجَّدَنِي عَبدِي فَشَرِّفْنَا بِأَسْرَارِ السَّمْعِ المُحَمَّدِي مَا نَتَشَرَّفُ بِسَمَاعِ هٰذِهِ الخِطَابَاتِ التَّشرِيفِيَّةِ وَذَلِكَ رُوحُ هٰذِهِ العِبَادَاتِ الصَّلاتِيَّةِ ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ [الماعون: 4، 5].

وَعَرِّفْنَا يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ مَوَاقِعَ أَسْرَارِ سَرَيَانِ السَّمْعِ المُحَمَّدِي فِي سَمْعِي حَتَّى أَسمَعَ خِطَابَاتِ الحَقِّ جَلَّ كَرَمُهُ فِي الثُّلُثِ الأخِيرِ مِنَ اللَّيلِ وَقْتَ انتِصَابِ المَوْكِبِ الإلٰهِيِّ الإفضَالِيِّ الكَرَمِيِّ وَتَطَاوُلَهُ جَلَّ لُطفُهُ بِقَوْلِهِ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأَسْتَجِيبَ لَهُ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ هَلْ مِنْ مَقْطُوعٍ فَأَصِلَهُ هَلْ مِنْ مُبْعَدٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ حَتَّى يَنْصَدِعَ الفَجْرُ فَشَرِّفْنَا يَا وَهَّابُ مِنْ سَرَيَانِ السَّمعِ المُحَمَّدِي فِي سَمْعِي حَتَّى أشْعُرَ بِهَذَا الاسْتِدْعَاءِ القُدْسِيِّ فَأَتَأَهَّبُ لِذَلِكَ المَوْكِبِ قَبلَ وَقْتِهِ وَأَكُونَ مُنْتَصِباً عَلَى سَاقٍ وَقْتَ ذَلِكَ التَّجَلِّي الأكْرَمِ وَلاَ يُمْكِنُ ذَلِكَ إلاَّ بِالتَّعَطُّشِ لِذَلِكَ الفَيْضِ الأعَمِّ وَاسْتِحْلاَئِهِ وَاسْتِلْذَاذِهِ أوْ بِسَمَاعِ تِلْكَ التَّشْرِيفَاتِ وَالاسْتِدْعَاآتِ الإلٰهِيَّةِ وَالمُدَانَاةِ الاخْتِصَاصِيَّةِ وَالتَّقْرِيبَاتِ الوَدُودِيَّةِ جَعَلَنَا اللّهُ مِنْ أهْلِ تِلْكَ المَجَالِسِ وَمِنَ المُشَاهِدِينَ لِمَا وَرَاءَ ذَلِكَ وَمِنْ أهْلِ الشُّعُورِ بِمَوَاقِعِ الكَرَمِ الإلٰهِيِّ وَمِنَ المُتَعَطِّشِينَ لأَوْقَاتِ إدْرَارِ العَطَاءِ حَتَّى لاَ يَفُوتَنَا نَصِيبٌ مِنْ مَدَدٍ مِنَ الأمْدَادِ النَّازِلَةِ لِلأرْضِ آمِينَ ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾﴾ [مريم: 47].

وَشَرِّفْنَا يَا عَظِيمُ يَا وَاسِعُ يَا مَجِيدُ بِمَلَكَاتِ القُرْبِ حَتَّى نُهَيَّأَ لِسَمَاعِ المُحَاضَرَاتِ الإلٰهِيَّةِ لِلْحَضْرَةِ المُحَمَّدِيَّةِ فِي حَالِ المُدَانَاةِ وَالمُصَافَاةِ فَإنَّ السَّدَنَةَ تَدْخُلُ عَلَى المُلُوكِ تَبَعاً لِمَتْبُوعِهَا وَرُبَّمَا تَخْتَلِسُ سَمَاعَ مُخَاطَبَاتٍ وَشِفَاهِيَّاتٍ دَارَتْ بَيْنَ حَضْرَةِ المَلِكِ وَبَيْنَ الدَّاخِلِ.

إنَّ المُلُوكَ وَإنْ جَلَّتْ مَنَاصِبُهَا ... لَهَا مَعَ السُّوقَةِ الأسْرَارُ وَالسَّمَرُ

جَارِحَةُ الْبَصَرِ الْمُحَمَّدِيِّ الْكَرِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي مَنْ تَعَلَّقَ بِهِ هَابَتْهُ الْكَائِنَاتُ وَقَامَتْ لِأَجْلِهِ فَرَاعِنَةُ الْأَرْوَاحِ الْخَبِيثَةِ وَالشِّرِّيرَاتِ وَدَافَعَتْ عَنْهُ وَعَرَفَتْهُ مِنْ حَيْثُ انْتِسَابُهُ الْخَاصُّ لِذَلِكَ الْجَنَابِ الْأَحْمَى وَالْمَلَاذِ الْأَسْمَى وَالنُّورِ الْأَجْلَى وَنَلْجَأُ وَنَبْتَهِلُ وَنَتَضَرَّعُ وَنَتَذَلَّلُ إِلَيْكَ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ يَا بَرُّ يَا وَدُودُ يَا بَرُّ يَا وَدُودُ يَا بَرُّ يَا وَدُودُ أَنْ تَمُدَّ قُوَايَ الْبَصَرِيَّةَ مِنْ قُوَى الْبَصَرِ الْمُحَمَّدِي مَا أَشْهَدُكَ بِهِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَعْرِفُكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأُومِنُ بِكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَسْتَدِلُّ عَلَيْكَ بِنُورِكَ قَبْلَ الْاسْتِدْلَالِ بِشَيْءٍ وَأُحِبُّكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَرَى نُورَكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَهَابُكَ وَأَخَافُكَ وَأَفْرَقُ مِنْكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَرْجُوكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَيَدْخُلُ نُورُكَ ذَاتِي قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَيَأْتِينِي هَوَاكَ قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئاً فَيَكُونُ هَوَايَ تَبَعاً لَكَ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ.

وَوَاصِلِ اللَّهُمَّ قُوَى بَصَرِي مِنْ قُوَى الْبَصَرِ الْمُحَمَّدِي مَا أَرَى النُّورَ الْقَدِيمَ أَسْبَقَ الْمَوْجُودَاتِ وَأَوَّلَ الْمَوْجُودَاتِ بِنَفْسِهِ وَأَقْدَمَ الْمَوْجُودَاتِ وَأَنَّهُ الْقَدِيمُ الْأَزَلِيُّ الْأَبَدِيُّ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ بِنَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَلِسَائِرِ مَصْنُوعَاتِهِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنَّهُ الْوُجُودُ الْوَاجِبُ الْحَقُّ وَأَنَّهُ الْوُجُودُ الْمُطْلَقُ وَأَنَّهُ الْمَوْجُودُ بِذَاتِهِ لِذَاتِهِ وَأَرَى أَنَّهُ الْمُتَجَلِّي لِجَوَاهِرِ الْأَرْوَاحِ فِي حَالِ إِعْدَامِهَا حَتَّى هَيَّأَهَا لِأَنْ يَشْهَدَ عَلَيْهَا الْإِقْرَارَ بِرُبُوبِيَّتِهِ جَلَّ وَجْهُهُ فَأَبْرَزَهَا فَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى وَأَرَى تَمْيِيزَ قَبْضَةِ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ هُنَاكَ وَأَرَى أَهْلَ الْيَمِينِ وَأَهْلَ الشِّمَالِ بِأَمْدَادِ الْبَصَرِ الْمُحَمَّدِي وَأَرَى الْمُقَرَّبِينَ فَأُعْطِي كُلّاً وَمَا يَسْتَحِقُّهُ وَكُلّاً وَمَا يَقْتَضِيهِ وَكُلّاً وَخُلُقَهُ وَأَرَى بِأَمْدَادِ الْبَصَرِ الْمُحَمَّدِي تَمْيِيزَ الْجَوْهَرِ الْأَحْمَدِي مِنْ بَيْنِ الْجَوَاهِرِ وَأَنَّ الْاعْتِنَاءَ الْأَقْدَسَ أَفْرَدَ لَهُ مَجَالِسَ الْخَلَوَاتِ دُونَ الْمَصْنُوعَاتِ

فِي عَوَالِمِ الغُيُوبَاتِ فَخَاطَبَ هَذَا النُّورَ الأَحْمَدِيَّ قَبْلَ أَنْ يُخَاطِبَ شَيْئاً وَأَشْهَدَ جَمَالَهُ هَذَا النُّورَ ٱلأَحْمَدِيَّ قَبْلَ أَنْ يُشْهِدَ غَيْرَهُ مِنَ المُكَوَّنَاتِ وَتَعَرَّفَ إِلَى ذَلِكَ الجَمَالِ ٱلأَحْمَدِيِّ بِجَمَالِهِ ٱلأَقْدَسِ قَبْلَ أَنْ يَتَعَرَّفَ لِشَيْءٍ وَأَشْهَدَ أَسْمَاءَهُ وَصِفَاتِهِ لِذَلِكَ الجَمَالِ ٱلأَحْمَدِيِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهِدَهَا لِشَيْءٍ وَأَدْخَلَ حَضَرَاتِ عَظَمُوتِهِ هَذَا الجَمَالَ المُحَمَّدِيَّ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَ لَهَا شَيْئاً وَأَطْلَعَهُ عَلَى مَكْنُونَاتِ أَسْرَارِهِ قَبْلَ أَنْ يُطْلِعَ عَلَيْهَا شَيْئاً وَأَعْلَمَهُ بِمَا كَانَ وَيَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَوَّنَ شَيْءٌ وَغَشَّاه إِذْ ذَاكَ بِمَا غَشَّاهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ وَمَكَّنَهُ مِنْ مَقَالِيدِ أَعْبَاءِ الخِلاَفَةِ عَنْهُ وَنَصَبَ لَهُ كَرَاسِيَّ التَّقْدِيمِ عَلَى العَوَالِمِ ٱلإِطْلاَقِيَّةِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لأَحَدٍ وَقَرَّبَهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ وَأَلْبَسَهُ حُلَلَ النُّبُوَّاتِ وَالرِّسَالاَتِ قَبْلَ أَنْ يَلْبَسَ ذَلِكَ شَيْءٌ وَكَانَ نَبِيًّا وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالجَسَدِ. وَأَرَى بِأَمْدَادِ البَصَرِ المُحَمَّدِيِّ عُمُومَ المَجَالِسِ العَامَّةِ لِجَوَاهِرِ ٱلأَرْوَاحِ فِي المَوَاطِنِ الذَّرِّيَّةِ فَيَسْبِقُ إِلَيَّ نُورُكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَتَمَكَّنُ مِنْ سِرِّكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَسَعُ مَعْرِفَتَكَ قَبْلَ أَنْ يَسَعَنِي شَيْءٌ سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ أَنْتَ رَبُّنَا وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَصَانِعُهُ وَخَالِقُهُ وَبَارِئُهُ وَمُصَوِّرُهُ وَأَنْتَ قَيُّومُ السَّمَوَاتِ وَٱلأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ.

وَأَسْأَلُكَ يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ يَا مَالِكُ يَا جَبَّارُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا مَالِكُ أَنْ تَمُدَّ بَصَرِي مِنَ البَصَرِ المُحَمَّدِيِّ مَا أَرَى كَرَاسِيَّ التَّقْدِيمِ المَنْصُوبَةَ لِهَذَا الخَلِيفَةِ عَنْكَ فِي أَرَاضِيكَ وَسَمَوَاتِكَ قَبْلَ أَنْ تُنْصَبَ لأَحَدٍ حَتَّى أَخَذْتَ العَهْدَ وَالمِيثَاقَ عَلَى ﴿النَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ [آل عمران: 81]. فَإِذَا رَأَيتَ هَذَا الاِعْتِنَاءَ الأَقْدَسَ لِهَذَا الَّذِي أَتَتْ بِهِ العِنَايَةُ المُلْكِيَّةُ فَٱسْتَخْلَصَتْهُ لِنَفْسِهَا تَمَكَّنَ شَأْنُهُ مِنْ نَفْسِي وَٱسْتَحْكَمَتْ مُكْنَتُهُ فِي عَقْلِي فَأَصِيرُ مَهْمَا ٱمْتَثَلْتُ أَمْرَكَ وَنَهْيَكَ فِي شَيْءٍ إِلاَّ وَٱمْتَثَلْتُ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ وَمَهْمَا أَطَعْتُكَ إِلاَّ وَأُطِيعُهُ وَمَهْمَا جَالَسْتُكَ إِلاَّ وَأُجَالِسُهُ وَمَهْمَا أَطَعْتُكَ فِي فَرَائِضِكَ إِلاَّ وَأُطِيعُهُ فِي سُنَنِهِ وَمَهْمَا جَالَسْتُ القُرْآنَ إِلاَّ وَأُجَالِسُ السُّنَّةَ فَلاَ أُهْمِلُ تَخْصِيصَاتِكَ عَلَيْهِ فِي القُرْآنِ المَجِيدِ فِي ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ [النساء: 59] ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: 24] ﴿وَلِلَّهِ

﴿ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ﴾ [المنافقون: 8] ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [التوبة: 74] ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: 37] ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: 36] ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْاْ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأنفال: 20].

فَقَارَنْتَ غِنَاهُ بِغِنَاكَ وَعِزَّتَهُ بِعِزَّتِكَ وَإِنْعَامَهُ بِإِنْعَامِكَ وَقَضَاءَهُ بِقَضَائِكَ وَٱلاسْتِجَابَةَ لَهُ بِٱلاسْتِجَابَةِ لَكَ وَإِطَاعَتَهُ بِإِطَاعَتِكَ وَأَمَرْتَ بِعَدَمِ التَّوَلِّي عَنْهُ كَمَا نَهَيْتَ عَنِ التَّوَلِّي عَنْ أَوَامِرِكَ الشَّرِيفَةِ.

وَمُدَّ اللَّهُمَّ بَصَرِي مِنَ البَصَرِ المُحَمَّدِي حَتَّى أَرَاكَ دُونَ ٱلأَشْيَاءِ ومُدَّ يَا رَحِيمُ بَصَرِي مِنَ البَصَرِ المُحَمَّدِي حَتَّى أَرَاكَ قَبْلَ الأَشْيَاءِ وَمُدَّ يَا وَدُودُ بَصَرِي مِنَ البَصَرِ المُحَمَّدِي حَتَّى أَرَاكَ مَعَ الأَشْيَاءِ وَمُدَّ يَا كَرِيمُ بَصَرِي مِنَ البَصَرِ المُحَمَّدِي حَتَّى أَرَاكَ بَعْدَ الأَشْيَاءِ وَفِي الأَشْيَاءِ وَفَوْقَ الأَشْيَاءِ وَمُحِيطاً بِٱلأَشْيَاءِ ومُدَّ يَا عَظِيمُ بَصَرِي مِنَ البَصَرِ المُحَمَّدِي حَتَّى أَرَى قِيَامَ الأَشْيَاءِ بِأَسْرَارِ أَرْوَاحِ السِّرِّ الإِلٰهِي الظَّاهِرِي فِي قَوَالِبِ إِخْبَارَاتِ ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾ [الحجر: 29] فَلاَ أُحْجَبُ عَنْ هَذَا السِّرِّ الرَّبَّانِي الحَقَّانِي بِقُشُورِ الرُّسُومِ الكَوْنِيَّةِ وَٱلأَغْيَارِ وَالْمَبَانِي الحِسِّيَّةِ.

وَأَبْصِرْنِي يَا عَفُوُّ بِأَمْدَادِ البَصَرِ المُحَمَّدِي سِرَّ الخِلاَفَةِ الآدَمِيَّةِ السَّارِيَةِ فِي ٱلأَشْيَاءِ سَرَيَانَ الرُّوحِ فِي ٱلأَشْيَاءِ حَتَّى أَعْلَمَ بِضَمِيمَةِ هَذَا ٱلإِبْصَارِ سِرَّ النَّوَاهِي ٱلإِلٰهِيَّةِ بِأَلْسِنَةِ الشَّرَائِعِ فَأَجْتَنِبَ النَّوَاهِيَ عَنْ كَشْفٍ وَبَصِيرَةٍ مِنِّي بِأَنَّ الزَّلَّةَ الوَاحِدَةَ مِنَ ٱلآدَمِيِّ أَعْظَمُ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لِسِرِّ الخِلاَفَةِ فِيهِ وَأَمْتَثِلَ الأَوَامِرَ عَنْ بَصِيرَةٍ مِنِّي بِأَنَّ الطَّاعَةَ الوَاحِدَةَ مِنَ الإِنْسَانِ تَعْظُمُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ لِمَا أَنَّهُ مَجْمُوعُ العَالَمِ.

وَأَبْصِرْنِي يَا حَلِيمُ بِأَمْدَادِ البَصَرِ المُحَمَّدِي الحُرُوفَ القُرْآنِيَّةَ كَمَا هِيَ فَأَتْلُوَهَا حَقَّ تِلاَوَتِهَا وَأُبْصِرَهَا كَمَا يَنْبَغِي أَنْ تُبْصَرَ وَيَعْظُمَ مَوْقِعُهَا فِي قَلْبِي مَوْقِعاً عَظِيماً أَنْتَجَهُ العِيَانُ وَٱلإِيقَانُ زِيَادَةً عَلَى ٱلإِيمَانِ.

وَمُدَّ يَا مُصَوِّرُ بَصَرِي مِنَ البَصَرِ المُحَمَّدِي حَتَّى أُبْصِرَ الْعِبَادَاتِ وَالْقُرُبَاتِ فِي حَالِ تَجَسُّمِهَا فِي الْخَارِجِ حَتَّى أَعْلَمَ التَّامَّ وَالْكَامِلَ مِنْهَا وَغَيْرَ التَّامِّ وَالنَّاقِصَ

فَأتَدارَكَ ذٰلِكَ بِالْجَوابِرِ العِلْمِيَّةِ ﴿وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾﴾ [سبأ: 21] وَحَتَّى لاَ تَدْعُوَ عَلَيَّ أَحَدُ قَوَاعِدِ ٱلإِسْلاَمِ وَتَقُولَ ضَيَّعَكَ ٱللّٰهُ كَمَا ضَيَّعْتَنِي وَحَتَّى تُشْهِدَنِي يَا بَصِيرُ يَا بَصِيرُ يَا بَصِيرُ كَيْفِيَّةَ تَشَكُّلِ عِبَادَاتِي فِي الخَارِجِ وَأَبْصِرْنِي مَرَاكِبَهَا الَّتِي تَرْكَبُهَا فِي الخَارِجِ إِذَا صَدَرَتْ مِنَ المُكَلَّفِ وَلَيْسَتْ إِلاَّ مَرْكَبُ العِلْمِ الكَامِلِ المَبْنِيّ عَلَى العَمَلِ بِالْحَدِيثِ وَٱلأُصُولِ وَعِلْمِ تَهْذِيبِ النُّفُوسِ وَإِصْلاَحِهَا وَالْعِلْمِ بِاللّٰهِ مِنْ حَيْثُ الشُّهُودُ ثُمَّ الحُضُورُ مَعَ المَعْبُودِ جَلَّ مَجْدُهُ حَالَةَ العِبَادَةِ ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر: 10].

وَمُدَّ يَا قَدِيرُ يَا قَدِيرُ يَا قَدِيرُ يَا مُقْتَدِرُ بَصَرِي مِنَ البَصَرِ المُحَمَّدِي حَتَّى أَنْظُرَهُ بِهِ بِالبَصَرِ الظَّاهِرِ رُؤْيَةً عِيَانِيَّةً شَهَادِيَّةً فِي قَالَبِ الحِسِّ وَالتَّعَارُفِ زِيَادَةً عَلَى الرُّؤْيَةِ الرُّوحِيَّةِ وَالرُّؤْيَةِ الخَيَالِيَّةِ وَالرُّؤْيَةِ المِثَالِيَّةِ وَالرُّؤْيَةِ الحَالِيَّةِ يَا مَالِكَ الكَمَالاَتِ وَفَقِّهْنِي حُرُوفَ جَمَالِهِ وَهَيِّئْنِي لِلطَّوَافِ بِمَكْتَبِ إِذَاعَةِ شُؤُونِ مَعْلُومَاتِ عِلْمِهِ وَأَقْرِئْنِي أَسْطُرَ أَلْوَاحِ صَحِيفَةِ ذَاتِهِ المُحَمَّدِيَّةِ حَتَّى لاَ يَنْعَجِمَ عَنِّي مِنْ حُرُوفِهَا إِلاَّ مَا أُعْجِمَ وَلاَ يَنْبَهِمَ عَنِّي مِنْهَا إِلاَّ مَا أُبْهِمَ وَأَوْقِفْنِي سَادِنَ مَلَكُوتِهِ وَرِقَّ جَبَرُوتِهِ وَخُوَيْدِمَ عَزِيزِيَّتِهِ يَا مَالِكَ مُلُوكِ الجَمَالِ يَا مُغْنِي.

وَمُدَّ يَا سَمِيعُ بَصَرِي مِنَ البَصَرِ المُحَمَّدِي حَتَّى أَنْظُرَ الأَنْوَارَ المُسْتَوْدَعَةَ فِي المَصَاحِفِ الكَرِيمَةِ فَأُوَفِّيَهَا مَا يَنْبَغِي أَنْ تُقَابَلَ بِهِ فَلاَ أَمُدَّ رِجْلَيَّ بِبَيْتِ المُصْحَفُ فِيهِ وَلاَ أُضَاجِعَ وَلاَ أَنْبَسِطَ ٱلانْبِسَاطَ التَّامَّ وَحَتَّى أَهَابَ المَكَاتِبَ الكَرِيمَةَ فَلاَ أَمُرَّ بِهَا إِلاَّ وَأَنَا وَجِلٌ مِنْ عَظَمَةِ أَنْوَارِهَا وَحَتَّى لاَ أَمُرَّ بِالأَسْوَاقِ الَّتِي تُبَاعُ فِيهَا بِالنِّعَالِ وَلَوْ كَشَفْتَ يَا مَنْ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الحَقُّ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾﴾ عَنِ النَّاسِ الغِطَاءَ وَأَزَحْتَ عَنْهُمُ الحِجَابَ وَأَمَطْتَ عَنْهُمْ ظُلُمَاتِ المَعَاصِي مَا تَعَدَّوْا مَا وَصَفْنَا يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: 67] ﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ [الجاثية: 37].

وَمُدَّ يَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ بَصَرِي مِنَ البَصَرِ المُحَمَّدِي حَتَّى أَرَى هَذَا النُّورَ ٱلأَعْظَمَ المُحَمَّدِيَّ سَارِياً فِي كُلِّ شَيْءٍ فَلاَ أُحْجَبَ عَنْهُ بِالْمَحْسُوسَاتِ كَمَا لاَ

أُحْجَبَ عَنْكَ بِهِ كَمَا لاَ أُحْجَبُ عَنِ الكُلِّ بِالْكُلِّ وَأَبْصِرْنِيهِ يَا قُدُّوسُ بِمَدَدِهِ المُحَمَّدِي حَتَّى أَرَاهُ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ إِنْسَاناً كَامِلاً وَمِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ الآدَمَ الأَكْبَرَ وَمِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ الآدَمَ الأَنْوَرَ وَمِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ خَلِيفَةً فِي الصُّورَةِ عَمَّنْ اصْطَفَاهُ اللَّهُ عَلَى الْعَالَمِينَ وَهُوَ سَيِّدُنَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَمِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ خَلِيفَةً عَنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ فِي مَبَانِي حُرُوفِ أَسْرَارِ ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: 90] وَمِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ خَلِيفَةً عَنِ الرَّبِّ جَلَّ وَجْهُهُ فَأَرَاهُ فِي هٰذِهِ المَرَاتِبِ كُلِّهَا وَأَعْلَمُهُ عِلْماً يَقِينِيًا تَحْقِيقِيًا عِيَانِيًا وَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِمَا تُعْطِيهِ هٰذِهِ الحَقَائِقُ القَائِمَةُ بِهِ مِنَ الحُقُوقِ وَالآدَابِ ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾﴾ [الفتح: 9] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: 10] وَأَرَاهُ مِنْ حَيْثُ جَمْعِيَّتُهُ لِهٰذِهِ الحَقَائِقِ حَتَّى أَكُونَ بِهِ وَمِنْهُ وَإِلَيْهِ وَعَنْهُ فَعَرِّفْنِيهِ يَا عَزِيزُ يَا مُهَيْمِنُ بِهِ مَعْرِفَةً يَقِينِيَّةً لاَ شُبْهَةَ مَعَهَا وَعَلِّمْنِيهِ عِلْماً كَامِلاً لاَ أَجْهَلُهُ فِيهِ فِي المَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَأَشْرِبْ مُشَاهَدَتَهُ قَلْبِي وَعَقْلِي وَرُوحِي وَنَفْسِي وَسِرِّي وَأَسْرَارِي وَعِظَامِي وَعُرُوقِي وَشَرَايِينِي وَعَضَلاَتِي وَغَضَارِيفِي وَحَقِّقْ بِذَلِكَ وَالِدَيَّ وَأَبْنَائِي وَخَوَاصِّي وَأَحْبَابِي.

وَأَوْصِلِ اللَّهُمَّ يَا بَرُّ يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ أَسْرَارَ بَصَرِهِ المُحَمَّدِي إِلَى بَصَرِي حَتَّى أَرَى بِضْعَةَ المُحَمَّدِيَّةَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ أَنْوَارٌ كَامِلَةٌ وَآيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي العَالَمِ وَنُجُومٌ زَوَاهِرُ فِي الكَوْنِ وَسُفُنُ نَجَاةٍ مَعْنَوِيَّةٍ وَأَمَانُ اللَّهِ جَلَّ أَمْرُهُ فِي عَالَمِهِ يُطْفِي(1) بِهِمْ سَوْرَاتِ غَضَبِهِ وَيَسْتَدْفِعُ بِهِمُ الأَزْمَاتِ وَصُرُوفَ الدَّهْرِ الحَاصِلَةَ مِنَ المُخَالَفَاتِ التَّكْلِيفِيَّةِ وَيَدْرَأُ بِأَنْوَارِهِمْ وَنُطَفِهِمِ المُحَمَّدِيَّةِ فِي نُحُورِ الفَسَادِ الظَّاهِرِ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ فَكَانُوا صُوَراً جُزْئِيَّةً مَخْلُوقَةً مِنْ عَيْنِ الكَرَمِ وَالرَّحْمَةِ فِي وَادٍ ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: 33].

(1) هكذا في عدد من النسخ، ـ وليس يطفيءُ ـ لأن هذا شيء معنوي والتصحيح يكون لما هو حسي.

جَارِحَةُ ٱللِّسَانِ الكَرِيمِ المُحَمَّدِي

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَنَبْتَهُ مَنَابَكَ فِي مُلْكِكَ العَظِيمِ وَأَجْلَسْتَهُ عَلَى كُرْسِيِّ الخِلَافَةِ عَنْكَ فِي مَكَاتِبِ التَّعْلِيمِ بَلْ أَنَبْتَ عَنْكَ مَادَّةَ ٱلإِفْصَاحِ مِنْهُ المُقْتَدِرِ عَلَى بَيَانِ مُرَادَاتِكَ بِاقْتِدَارِكَ جَوْهَرَ ٱللِّسَانِ المُحَمَّدِي المُبِينِ بَيْنَ يَدَيْكَ.

فَوَاصِلِ ٱللَّهُمَّ قُوَّتِي ٱللِّسَانِيَّةَ مِنْ قُوَى ٱللِّسَانِ المُحَمَّدِي مَا تَسْرِي فِيَّ حَلَاوَاتُ أَذْوَاقِهِ وَلَذَاذَاتُ ذَوَقَانِهِ وَطَلَاقَاتُ إِرْسَالِ عَذَبَاتِهِ فِي المَيَادِينِ المُتَوَجِّهَةِ إِلَيْهَا عِنَايَاتُ الشَّرْعِ الكَرِيمِ حَتَّى لَا يَحِيفَ لِسَانِي فِيمَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ شَعَائِرِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ وَيَقُومَ بِجَمِيعِ مَا أُمِرَ بِهِ مِنْ وَظَائِفِهِ وَأَحْكَامِهِ.

وَمُدَّ ٱللَّهُمَّ لِسَانِيَ مِنْ لِسَانِهِ المُحَمَّدِي مَا يُعْطَى بِهِ قُوَّةَ جَمِيعِ ٱلأَلْسُنِ الخَلْقِيَّةِ فَيُثْنِي بِهَا عَلَى رَبِّهِ وَبَارِئِهِ وَمُرَبِّيهِ وَالقَائِمِ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ بِمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ وَوُسْعِ ٱقْتِدَارِهِ وَعَجِيبِ لُطْفِهِ وَخَفِيِّ ٱمْتِنَانِهِ. وَيَتَجَدَّدُ لَهُ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ يَطْرِفُ بِهَا أَهْلُ السَّمٰوَاتِ وَأَهْلُ ٱلأَرْضِ وَكُلُّ شَيْءٍ هُوَ فِي عِلْمِكَ كَائِنٌ أَوْ قَدْ كَانَ مِنَ القُوَى القُدْسِيَّةِ مَا يَشْفِي نَفْسَهُ وَعَقْلَهُ وَرُوحَهُ وَسِرَّهُ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَى رَبِّهِ وَإِجْلَاءِ كَمَالَاتِهِ وَبَثِّ نُعُوتِهِ وَأَضْعَافِ أَضْعَافِ أَضْعَافِ عَدَدِ كُلِّ مَوْجُودٍ أَوْ يُوجَدُ وَحَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ وَخَطَرَاتِهِ وَكُلِّ الشُّؤُونِ المُتَعَلِّقَةِ بِهِ وَأَضْعَافِ أَضْعَافِ هٰذِهِ المُضَاعَفَاتِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنَ الحِسَابِ شَيْءٌ.

وَمُدَّ ٱللَّهُمَّ قُوَّتِي ٱللِّسَانِيَّةَ مِنْ قُوَّةِ ٱللِّسَانِ المُحَمَّدِي مَا تَتْلُوا[1] القُرْآنَ الكَرِيمَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ.

(1) في النسخة الحجرية من الرسم القرآني.

وَمُدَّ ٱللَّهُمَّ قُوَّتِي ٱللِّسَانِيَّةَ مِنْ قُوَّةِ ٱللِّسَانِ ٱلمُحَمَّدِي مَا تُسَبِّحُ ٱللَّهَ جَلَّ وَجْهُهُ وَتُمَجِّدُهُ وَتُثْنِي عَلَيْهِ وَتُقَدِّسُهُ بِعَدَدِ كُلِّ تَسْبِيحٍ لِلّهِ تَعالَى فِي أَرَاضِيهِ وَمَا فِيهَا وَسَمٰوَاتِهِ وَمَا فِيهَا وَعَدَدِ مَا خَلَقَ مِنْ أَنْوَاعِ التَّحَامِيدِ وَيَخْلُقُ مِنْ أَعَاظِمِ التَّمَاجِيدِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنَ الثَّنَاآتِ شَيْءٌ وَبِعَدَدِ كُلِّ تَسْبِيحٍ تُحِبُّ رَبَّنَا أَنْ تُحْمَدَ وَيُثْنَى عَلَيْكَ بِهِ.

وَمُدَّ ٱللَّهُمَّ قُوَّتِي ٱللِّسَانِيَّةَ مِنْ قُوَّةِ ٱللِّسَانِ ٱلمُحَمَّدِي مَا أَقْدِرُ عَلَى الثَّنَاءِ عَلَيْكَ بِٱسْمِكَ ٱلعَظِيمِ ٱلأَعْظَمِ ٱلمَخْزُونِ ٱلمَكْنُونِ ٱلأَطْهَرِ ٱلَّذِي عَمِيَتْ عَنْهُ ٱلعُقُولُ وَٱلبَصَائِرُ فِهِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَطَرْفَةٍ وَنَفَسٍ وَلَحْظٍ مِلْءَ مَا عَلِمْتَ وَعَدَدَ مَا عَلِمْتَ وَزِنَةَ مَا عَلِمْتَ وَٱقْدِرْنِي عَلَى ٱلتَّلَبُّسِ بِحُلَلِهِ وَكُسَاهُ وَتَجَلِّيَاتِهِ وَأَنْوَارِهِ وَإِفَاضَاتِهِ وَٱقْتِدَارَاتِهِ وَٱلْبِسَتِهِ. وَعَلِّمْنِي ٱللَّهُمَّ آدَابَهُ وَأَحْوَالَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَكُلِّ مَوْطِنٍ وَمَا يُنَاسِبُهُ وَيَقْتَضِيهِ يَا دَهْرُ يَا دَهْرُ يَا دَهْرُ يَا أَبَدِيُّ يَا أَزَلِيُّ يَا قَدِيمَ الإِحْسَانِ وَٱلحَمْدُ لِلّهِ عَلَى ذَلِكَ.

وَأَوْصِلْ يَا بَرُّ يَا رَحْمٰنُ يَا رَحْمٰنُ مِنْ قُوَّةِ ٱللِّسَانِ ٱلمُحَمَّدِي إِلَى لِسَانِي حَتَّى أُوَفِّيَ كُلَّ مَوْطِنٍ وَمَا يَقْتَضِيهِ مِنْ حُقُوقِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ وَمَا يَجِبُ لَهُ وَمَا يَجُوزُ وَمَا يَسْتَحِيلُ تَوْفِيَةً نَاشِئَةً عَنِ الكُشُوفَاتِ العِيَانِيَّةِ وَٱلمُشَاهَدَاتِ العِنْدِيَّةِ حَتَّى أَكُونَ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ الفِطْرِيِّ الرُّوحَانِيِّ الَّذِي لَمْ يَسْتَنِدْ لِشُبَهٍ وَلَا لِبَرَاهِينَ ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَٰبِدُونَ ١٣٨﴾ [البقرة: 138] وَحُقُوقِ الحَضْرَةِ الرِّسَالِيَّةِ وَمَا تَطْلُبُهُ جَلَالَتُهَا مِمَّا يَجِبُ لَهَا مِنَ الكَمَالَاتِ وَمَا يَجُوزُ عَلَيْهَا مِنَ العَوَارِضِ الغَيْرِ المُخِلَّةِ بِعَلِيِّ جَلَالَةِ النُّبُوَّةِ وَمَا يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّهَا مِمَّا يَنْبُو عَنْهُ مَقَامُ الرِّسَالَةِ وَحُقُوقِ الكِتَابِ الحَكِيمِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ فَتَقَدَّسُ الأَنْوَارُ القُرْآنِيَّةُ القُوَى ٱللِّسَانِيَّةَ عَنْ كُلِّ مَا يُخِلُّ بِرُتْبَةِ عُبُودِيَّتِي حَتَّى لَا تَطْرَأَ الظُّلَمُ عَلَى وَحَدَاتِ النُّورِ فَتَنْسَخُهَا يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا نُورُ يَا نُورُ يَا نُورُ فَأُومِنَ بِمُتَشَابِهِهِ عَلَى المَعْنَى الَّذِي أَرَادَهُ الرَّبُّ جَلَّ مَجْدُهُ وَأَعْمَلَ بِمُحْكَمِهِ وَأَعْتَبِرَ بِأَقَاصِيصِهِ فَتُنْتِجَ لِيَ الخَوْفَ الذَّاتِيَّ الغَيْرَ النَّاشِىءِ عَنْ حَادِثٍ مِنَ الحَوَادِثِ بَلْ مِنْكَ إِلَيْكَ وَحُقُوقِ السُّنَّةِ الغَرَّاءِ الكَفِيلَةِ لِمَنْ جَعَلَهَا

إِمَاماً وَاهْتَمْ بِهَا أَنْ تُلْحِقَهُ بِالنَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً. وَحُقُوقِ الْعِبَادِ عَلَى اخْتِلَافِ مَنَازِلِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ وَمَنَاصِبِهِمْ وَفَضِيلَتِهِمْ ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾ [النساء: 26 ـ 28].

وَمُدَّ اللَّهُمَّ قُوَّةَ لِسَانِي مِنْ قُوَّةِ اللِّسَانِ الْمُحَمَّدِي حَتَّى أَدْعُوَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِهِ عَلَى بَصِيرَةٍ فَلاَ يَكُونَ لِسَانِي فَهًّا وَلاَ تَكُونَ حُجَّتُهُ مُلَجْلَجَةً تَبْغِي لَهَا مَنْ يُقِيمُهَا بَلْ يُؤْتَى مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً مُبِيناً آمِين آمِين آمِين ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾﴾ [النساء: 153] وَحَتَّى أَتْلُوَ قُرْآنَ الْجَمْعِ فِي مِحْرَابِ الْفُرْقَانِ وَأَتْلُوَ فُرْقَانَ الْفُرْقَانِ فِي مَسْجِدِ الْجَمْعِ وَأَتْلُوَ قُرْآنَ الْفُرْقَانِ فِي كُرْسِيِّ الاعْتِدَالِ وَأَتْلُوَ فُرْقَانَ الْقُرْآنِ عِنْدَ مِنْبَرِ ﴿لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾﴾. ﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾﴾ [الإسراء: 78، 80].

وَمُدَّ اللَّهُمَّ قُوَّةَ لِسَانِي مِنْ قُوَى اللِّسَانِ الْمُحَمَّدِي مَا أَذْكُرُكَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِي حَتَّى يَكُونَ كُلُّ جَوْهَرٍ مِنِّي لَهُ لِسَانٌ عَامٌّ وَخَاصٌّ يُمَجِّدُكَ وَيُثْنِي عَلَيْكَ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرِفُ بِهَا أَهْلُ السَّمٰوَاتِ وَأَهْلُ الأَرْضِ وَكُلُّ شَيْءٍ هُوَ فِي عِلْمِكَ كَائِنٌ أَوْ قَدْ كَانَ وَحَتَّى لاَ نَشْتَغِلَ عَنْكَ لاَ فِي حَالَةِ التَّذْكِيرِ وَلاَ فِي حَالَةِ الإِمْلاَءِ وَلاَ فِي حَالَةِ الاعْتِبَارِ وَالافْتِكَارِ وَلاَ فِي حَالَةِ الإِدِّكَارِ بَلْ نَكُونُ مِنْكَ وَإِلَيْكَ وَبِكَ فَلاَ نَحْتَجِبُ بِشَيْءٍ عَنْكَ بَلْ تَكُونُ أَنْتَ الظَّاهِرُ لَنَا قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لَنَا بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لَنَا دُونَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لَنَا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لَنَا عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لَنَا فِي كُلِّ شَيْءٍ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الْفَضْلُ وَلَكَ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ. سَجَدَ لَكَ سَوَادِي وَآمَنَ بِكَ فُؤَادِي هٰذِهِ يَدِي وَمَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي اغْفِرْ لِيَ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلاَّ الرَّبُّ الْعَظِيمُ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الْمُشْتَكَى وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَبِكَ الْمُسْتَغَاثُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ.

وَهَبِ ٱللَّهُمَّ قُوَّةَ لِسَانِي مِنْ قُوَى ٱللِّسَانِ المُحَمَّدِي مَا يُتَرْجِمُ عَنْ مَكْنُونَاتِ الضَّمَائِرِ مِمَّا أَوْدَعْتَ فِيهَا مِنْ أَحَبِّ الأَخْلاقِ إِلَيْكَ وَإِنَّهُ لاَ يَهْدِي لأَحَبِّهَا وَلاَ لأَحْسَنِهَا غَيْرُكَ وَٱهْدِنَا لأَحَبِّ ٱلأَخْلاَقِ إِلَيْكَ.

وَأَفِضِ ٱللَّهُمَّ عَلَى لِسَانِي مِنْ قُوَى ٱللِّسَانِ المُحَمَّدِيِّ مَا يَنْطِقُ بِتَحْبِيرِ ٱللُّغَاتِ كُلِّهَا حَتَّى لاَ يَشِذَّ عَنْهُ مِنَ النُّطْقِ بِٱللُّغَاتِ شَيْءٌ سُرْيَانِيَّةٌ وَعِبْرَانِيَّةٌ وَفَارِسِيَّةٌ وَنَبَطِيَّةٌ وَقِبْطِيَّةٌ وَحَبَشِيَّةٌ وَلاَتِينِيَّةٌ وَيُونَانِيَّةٌ.

وَوَاصِلِ ٱللَّهُمَّ يَا مُقَدِّمُ يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ يَا قُدُّوسُ يَا سَلاَمُ يَا مُهَيْمِنُ جَوْهَرَ لِسَانِي مِنْ أَمْدَادِ أَسْرَارِ فُتُوحِ ٱللِّسَانِ المُحَمَّدِي مَا لاَ يَعْسُرُ عَلَيَّ تَأْدِيَةُ سِرٍّ مِنْ أَسْرَارِ الشَّرْعِ الْكَرِيمِ وَأَعْطِنِي مِنْ قُوَّةِ ٱلإِفْصَاحِ وَعِلْمِ الْبَيَانِ عَنْ أَسْرَارِ كَلاَمِكَ وَخِطَابِكَ وَتَنَوُّعَاتِ أَسَالِيبِ الْتِفَاتَاتِ العِنَايَةِ الإِرَادِيَّةِ بِأَعْبُدِكَ حَتَّى لَوَّنْتَ لَهُمُ الخِطَابَاتِ وَعَدَّدْتَ لَهُمْ مَضَارِبَ التَّفَنُّنَاتِ وَأَرْصَدْتَ لَهُمُ الحُجِيَّاتِ الظَّنِّيَّةَ وَالْيَقِينِيَّةَ وَالخِطَابَاتِ الشِّعْرِيَّةِ أَنَّى تَوَجَّهَتْ بِهِمُ ٱلأَهْوَاءُ وَنَحَتْ بِهِمُ ٱلأَنْحَاءُ فَحَيْثُ تَوَجَّهُوا يَجِدُوا أَرْصَادَ تَنَوُّعَاتِ الْعِلْمِ تَحُجُّهُمْ وَتَقْمَعُهُمْ وَتُخَاصِمُهُمْ وَتُجَادِلُهُمْ وَتَرْدَعُهُمْ وَتُلْجِمُهُم كُلٌّ بِحَسَبِ مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ الحُجَّةُ عَلَيْهِ وَتَطْمَئِنُّ بِهِ نَفْسُهُ وَيَرْكَنُ إِلَيْهِ لُبُّهُ الْمُنْشَقُّ هَذَا التَّفَنُّنُ مِنْ حَضْرَةِ الإِسْمِ الْهَادِي مَعَ الْتِحَامِ المُعِزِّ الفَتَّاحِ الْعَلِيمِ السَّمِيعِ البَصِيرِ الرَّافِعِ الحَكَمِ الْعَدْلِ اللَّطِيفِ الخَبِيرِ الحَلِيمِ الشَّكُورِ الحَفِيظِ المُقِيتِ فَأَعْطَى حُسْنَ التِّبْيَانِ عَنْ مَضَامِرِ هَذِهِ ٱلأَسْرَارِ ٱلإِلٰهِيَّةِ وَأَعْلَمُ مَصَارِفَهَا وَمَضَارِبَهَا حَتَّى لاَ أَضْرِبَ وُجُوهَ القُرْآنِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ وَلاَ أَقُولَ هَذِهِ ٱلآيَةُ مُعَارِضَةٌ مَعَ هَذِهِ وَلاَ هَذِهِ مُشْكِلَةٌ مَعَ هَذِهِ فَأَعْلَمَ الْعِلْمَ النَّافِعَ ٱلأُمِّيَّ الإِلٰهِيَّ المُحَمَّدِيَّ وَأُنْزِلَ الْخِطَابَاتِ مَنَازِلَهَا.

وَٱمْدُدِ ٱللَّهُمَّ يَا كَرِيمُ يَا وَدُودُ يَا مَجِيدُ يَا بَاعِثُ يَا شَهِيدُ الجَارِحَةَ ٱللِّسَانِيَّةَ مِنِّي مِنْ قَوَامِيسِ بَحْرِ إِفَاضَاتِ ٱللِّسَانِ المُحَمَّدِي مَا أَقُومُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَدَوْرَاتِ فَلَكِهِ وَمَا يَقْتَضِيهِ جَلاَلُ الرَّبِّ جَلَّ سُلْطَانُهُ مِنِّي فَلاَ أَنْبَعِثُ بِغَيْرِ مَا انْبَغَى أَنْ نَنْبَعِثَ فِيهِ وَلاَ أَظْهَرُ بِغَيْرِ مَا يَنْبَغِي أَنْ نَقُومَ فِيهِ لِمَا أَنَّ الْحَقَّ جَلَّ أَمْرُهُ يَقْتَضِي مِنْ عُبْدَانِهِ كُلَّ آنٍ مَا يَقْتَضِيهِ وَلاَ يُقَامُ فِي ذَلِكَ المُقْتَضَى إِلاَّ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ ٱلاخْتِيَارُ

وَاسْتَخْلِصَ لِنَفْسه المَاهِيَّاتِ السَّعادِيَةِ فَاجْعَلْنِي ذَلِكَ المُخْتَارَ وَذَلِكَ المُسْتَخْلَصَ وَذَلِكَ المُقَامَ فِي أَدْوَارِ القِيَامِ بِمَا يَنْبَغِي يَا مَجِيدُ يَا شَهِيدُ يَا وَكِيلُ.

وَوَاصِلِ اللَّهُمَّ يَا قَوِيُّ يَا مَتِينُ يَا وَلِيُّ يَا مُحْيِي يَا مُمِيتُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا وَاجِدُ يَا مَاجِدُ مِنْ أَمْدَادِ اللِّسَانِ المُحَمَّدِي إِلَى لِسَانِي مَا تَتَبَدَّلُ بِهِ أَحْوَالُ أَوْصَافِهِ اللِّسَانِيَةِ فَأَتَنَزَّهُ مِنْ رَذِيلَةِ الكَلَامِ فِيمَا لاَ يَعْنِي وَآفَةِ فُضُولِ الكَلَامِ وَآفَةِ الخَوْضِ فِي البَاطِلِ وَآفَةِ المِرَاءِ وَالْجِدَالِ وَآفَةِ التَّبَعْقُرِ فِي الكَلَامِ وَآفَةِ الفُحْشِ وَالسَّبِّ وَآفَةِ اللَّعْنِ وَآفَةِ الغِنَاءِ وَآفَةِ المِزَاحِ وَآفَةِ السُّخْرِيَةِ وَالاسْتِهْزَاءِ وَآفَةِ إِفْشَاءِ السِّرِّ وَآفَةِ الوَعْدِ الكَاذِبِ وَآفَةِ الكَذِبِ فِي القَوْلِ وَالْيَمِينِ وَآفَاتِ الكَذِبِ بِالمَعَارِيضِ وَآفَاتِ شَيْنِ الغِيبَةِ اللِّسَانِيَةِ وَالْقَلْبِيَةِ وَاحْسِمْ عَنِّي بِالْمُوَاصَلاَتِ المُحَمَّدِيَةِ الأَسْبَابَ البَاعِثَةَ عَلَى الْغِيبَةِ وَحَبِّبْ لِيَ العِلاَجَ الَّذِي بِهِ يُمْنَعُ اللِّسَانُ مِنَ الغِيبَةِ وَفَقِّهْنِي تَحْرِيمَ الغِيبَةِ بِالْقَلْبِ وَكَفَّارَةَ الغِيبَةِ وَآفَاتِ النَّمِيمَةِ وَآفَاتِ كَلَامِ ذِي اللِّسَانَيْنِ وَآفَاتِ المَدْحِ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ وَالذَّمِّ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ وَآفَاتِ الغَفْلَةِ عَنْ دَقَائِقِ الخَطَإِ فِي مَجْرَى الكَلَامِ.

يَا قَادِرُ أَقْدِرْنِي عَلَى قَمْعِ شَهَوَاتِي وَشُبُهَاتِي المُكَدِّرَةِ لِي بِسَاطِ الوَصَلاَتِ مَعَكَ يَا مُقْتَدِرُ اجْتَثَّ عَنِّي بِاقْتِدَارِكَ العَظِيمِ أُصُولَ القَوَاطِعِ عَنْكَ وَعَنْ رَسُولِكَ وَامْحُ ظِلاَلَ أَشْخَاصِ المَلَكَاتِ الرَّدِيَةِ بِاقْتِدَارِكَ يَا مُقْتَدِرُ.

يَا مُقَدِّمُ هَيِّءْ لِي مِنْ كُسَا الأَنْوَارِ وَالْمَعَارِفِ وَالْعُلُومِ الذَّاتِيَةِ مَا أَتَقَدَّمُ بِهَا إِلَيْكَ وَأَتَقَدَّمُ بِهَا عِنْدَكَ وَمِنَ الاسْتِغْرَاقَاتِ فِي الذَّاتِ المُحَمَّدِيَةِ مَا أَصِيرُ بِهَا مُقَدَّماً عِنْدَهَا فِي البُكْرَاتِ وَالأَصَائِلِ وَمِنَ الاقْتِدَارِ عَلَى الخَوْضِ فِي أَبْحُرِ مَعَانِي الكَلَامِ القَدِيمِ حَتَّى يُعَلِّمَنِي الرَّحْمَنُ عِلْمَ القُرْآنِ.

يَا مُؤَخِّرُ أَخِّرْ عَنِّي الدَّوَاعِيَ الظُّلْمَانِيَةَ وَالانْبِعَاثَاتِ الطَّبِيعِيَةَ حَتَّى لاَ تَفْعَلَ بِي فَوَاعِلُهَا وَلاَ أَتَأَثَّرَ مِنْ عَوَامِلِهَا يَا مُؤَخِّرُ.

وَمُدَّ اللَّهُمَّ القِوَى اللِّسَانِيَةَ مِنِّي بِقُوَى اللِّسَانِ المُحَمَّدِي مَا لاَ أَذْكُرُهُ إِلاَّ بِمَا ذَكَرْتَهُ وَلاَ أَنْعَتُهُ إِلاَّ بِمَا نَعَتَّهُ وَلاَ أُثْنِي إِلاَّ بِمَا أَثْنَيْتَ بِهِ عَلَيْهِ.

وَمُدَّنِي اللَّهُمَّ مِنْ قُوَى اللِّسَانِ الْمُحَمَّدِيِّ مَا أَذْكُرُكَ بِهِ حَتَّى يَتَرَوَّى اللِّسَانُ مِنْ أَمْوَاجِ أَنْوَارِ ذِكْرِكَ وَقُرْبِكَ وَمُشَاهَدَتِكَ وَمُنَاجَاتِكَ وَمُدَانَاتِكَ وَمُصَافَاتِكَ وَإِدْنَاآتِكَ وَحَتَّى يَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ النَّبِيُّونَ وَالْمُرْسَلُونَ وَحَتَّى يَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَحَتَّى يَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا (١) فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا (٢) وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا (٣) فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا (٤) فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا (٥)﴾ وَحَتَّى أَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا (١) فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا (٢) فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا (٣) فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا (٤)﴾ وَحَتَّى أَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا (١) وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا (٢) وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا (٣) فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا (٤) فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا (٥)﴾ وَحَتَّى أَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ (٧) رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (٨) وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ (٩)﴾ [غافر: 7 ـ 9] وَحَتَّى أَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الشورى: 5] وَحَتَّى أَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَتْكَ بِهِ أَرْوَاحُ النَّبَاتَاتِ وَأَلْسِنَتُهَا وَحَتَّى أَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَتْكَ بِهِ الْجَمَادَاتُ وَأَرْوَاحُهَا وَحَتَّى أَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ الْأَخْتَامُ وَوَسِعَتْهُ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ الْأَقْطَابُ وَاتَّجَهَتْ إِلَيْهِ ثَنَاآتُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ الْأَفْرَادُ وَنَطَقَتْ بِهِ مَنَاطِقُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ الْمَفَاتِيحُ وَعَلَّمَتْهُ بَيَانَاتُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ الْأَجْرَاسُ وَاطَّلَعَتْ عَلَيْهِ سَلِيقَتُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ الْعُرَفَاءُ وَعَرَفَتْهُ مَوْضُوعَاتُهُمُ اللُّغَوِيَّةُ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ الْعُمُدُ وَتَوَجَّهَتْ إِلَيْهِ طَامِحَتُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ الْأَوْتَادُ وَقَصُرَتْ عَلَيْهِ إِدْرَاكَاتُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ النُّقَبَاءُ وَفَاتَحَتْهُ شَاكِلَتُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ النُّجَبَاءُ وَاتَّسَعَتْ لَهُ قَابِلِيَّتُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ أَرْبَابُ الدَّوَائِرِ الْبَرِّيَّةِ وَمَا مُنِحَتْهُ رُتْبَتُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ أَرْبَابُ الدَّوَائِرِ الْوُسْطَى وَمَا اقْتَضَتْهُ مُكْنَتُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ أَرْبَابُ الدَّوَائِرِ الْعُظْمَى وَمَا رُشِّحَتْ لَهُ جَلَالَاتُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ أَرْبَابُ الدَّوَائِرِ الْبَحْرِيَّةِ وَمَا وَسِعَتْهُ عَالَمِيَّتُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ أَرْبَابُ

الغُيُوبِ وَمَا وَاجَهَتْهُمْ بِهِ سَعَادَاتُهُمْ.

وَمُدَّ ٱللَّهُمَّ قُوَايَ ٱللِّسَانِيَّةَ مِنْ قُوَى ٱللِّسَانِ المُحَمَّدِي مَا أَعْرِفُ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً بِمَا تَعَرَّفْتَ بِهِ يا الله مِنْ تَشَعُّبَاتِ أَفَانِينِ عِرْفَانِكَ لِهَذِهِ الدَّوَائِرِ مِنْ كَمَالاَتِهِ المُحَمَّدِيَّةِ المَحْمُودِيَّةِ حَتى آمَنُوا بِهِ وَعَرَفُوهُ وَعَزَّرُوهُ وَوَقَّرُوهُ.

وَتَعَرَّفْ إِلَيَّ بِمَا تَعَرَّفْتَ بِهِ إِلَيْهِمْ حَتَى لاَ أَجْهَلَ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً في رُتْبَةٍ مِنَ الرُّتَبِ عَرَفُوهُ فِيها فَإِنَّ المَعْرِفَةَ اللاَّئِقَةَ بِجَلالِهِ المُحَمَّدِي هِيَ مَعْرِفَةُ الخَلاَئِقِ الكَمَالِيَّةِ بِهِ عَلَى ٱخْتِلافِ شُعَبِهَا وَحَتَى أَعْرِفَهُ المَعْرِفَةَ اليَقِينِيَّةَ ٱلآتِيَةَ مِنْ فَوْقُ فَتُخَلِّصَنِي مِنْ شَوَائِبِ المَعْرِفَةِ التَّقْلِيدِيَّةِ الآتِيَةِ مِنْ تَحْتُ المُكْتَنِفَةِ بِشَوَائِبِ الجَهْلِ وَالمُكَدِّرَةِ مَوَارِدَ وُرُودِ بِحَارِ الفَضْلِ وَحَتَى أَعْلَمَ الكَمَالاَتِ المُحَمَّدِيَّةَ الَّتِي عَلَّمْتَهَا هَذِهِ المَرَاتِبُ وَأُوَفِّيَ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً وَمَا يَقْتَضِيهِ جَلاَلُهُ مِنَ الكَمَالِ وَأَتَأَدَّبَ مَعَهُ ٱلآدَابَ اللاَّئِقَةَ بِكَمَالِهِ بِالْكَمَالِ ٱلَّذِي مَا عَلِمَتْهُ العَوَالِمُ العُلْوِيَّةُ وَالسُّفْلِيَّةُ وَإِنْ فُرِّقَ عَلَى جَمِيعِهَا حَتَى كَانَ أَعْرَفَ المَرَاتِبِ فِي الكَوْنِ عِنْدَ أَهْلِ الكَوْنِ وَأَهْلِ الغَيْبِ مَنْ كَانَ أَعْرَفَ بِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ فَمَا تَقَطَّبَ مَنْ تَقَطَّبَ وَتَغَوَّثَ مَنْ تَغَوَّثَ إِلاَّ بِسَبْحِهِ بِأَبْحُرِ الكَمَالِ المُحَمَّدِي سَبْحاً يُوفِي عَلَى مَنْ قَصُرَ عَنْ رُتْبَتِهِ وَانْحَطَّ عَنْ دَرَجَتِهِ.

وَمُدَّ ٱللَّهُمَّ لِسَانِيَ مِنْ لِسَانِهِ المُحَمَّدِي مَا أُتَرْجِمُ بِهِ عَنْ مَكْنُونِ كَمَالِهِ وَأَتْلُوَ فُرْقَانَ صِفَاتِهِ مِنْ قُرْآنِ بَحْرِ حُسْنِ جَمَالِهِ فِي مِحْرَابِ صَفْوِ قُرْبِ إِدْنَاءِ رَفْعِ الحُجُبِ عَنْ عَظِيمِ باهِرِ جَلاَلِهِ وَٱرْزُقْنِي مِنَ ٱلالْتِذَاذِ بِذِكْرِهِ وَٱلاسْتِحْلاءِ لأَسْرَارِ أَسْرَارِهِ وَٱلاسْتِجْلاَءِ لِعَرَائِسِ مُخَدَّرَاتِ مَصُونَاتِ كَمَالاَتِهِ وَٱلإِسْفَارِ عَنْ جَمَالِ آيَاتِهِ مَا يَحْمِلُنِي عَلَى مَعْرِفَةِ كَمَالاَتِهِ المُحَمَّدِيَّةِ مَعْرِفَةً لاَئِقَةً بِعَلِيِّ جَنَابِهِ مَصْحُوبَةً آبَادَ الآبَادِ مَعَ مَوَادِّ ٱلأَرْوَاحِ وَٱلأَسْرَارِ وَالْعُقُولِ وَالنُّفُوسِ وَٱلأَفْئِدَةِ وَٱلذَّوَاتِ لاَ تَتَغَيَّرُ تِلْكَ المَعْرِفَةُ عَنْ مَقَارِّهَا بِالاسْتِحْلاَلاَتِ وَالتَّحْلِيلاَتِ وَلَعَمْرِي إِنَّ ٱلأَمْكِنَةَ لَتَشْتَاقُ لِلتَّالِينَ لأَسْمَائِهِ المُحَمَّدِيَّةِ الدَّؤُبِينَ عَلَى اسْتِحْلاَءِ كَمَالاَتِهِ ٱلأَحْمَدِيَّةِ وَتَبْخَلُ بِهِمْ عَنْ مُفَارَقَتِهَا إِلَى غَيْرِهَا مِنَ ٱلأَمَاكِنِ وَلاَ تَسْمَحُ بِمُبَاعَدَتِهِمْ عَنْهَا فَإِلْفُ ٱلإِلْفِ مَأْلُوفٌ وَخَلِيطُ الخَلِيطِ خَلِيطٌ وَحَبِيبُ الحَبِيبِ حَبِيبٌ وَالشَّيْقُ

بِالحَبِيبِ تَشْتَاقُ إِلَيْهِ ٱلأَكْوَانُ وَالْوَلِهُ بِالحَبِيبِ تَسْعَى فِي خِدْمَتِهِ الرُّؤَسَاءُ وَالْكُبَرَاءُ وَالْعُرَفَاءُ وَٱلأَعْيَانُ وَالْمُتَيَّمُ بِجَمَالِهِ الْعَظِيمِ تَحْنُوا وَتَرِقُّ عَلَيْهِ الْجَمَادَاتُ وَالْعَجْمَاوَاتُ وَالْبَهَائِمُ بِمُطَالَعَةِ طَوَالِعِ مَلَامِحِ شُمُوسِ جَمَالِهِ تَسْعَدُ بِهِ الْكَائِنَاتُ وَتَسْتَبْشِرُ بِحُلُولِ الْبَرَكَاتِ وَالْمَرْحَمَاتِ وَتَتَنَفَّسُ بِرُؤْيَتِهِ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ وَالْمَكْظُومِينَ وَالْمَحْجُوبِينَ ٱلأَزَمَاتُ وَٱلضَّغَطَاتُ.

قُوَّةُ الشَّمِّ المُحَمَّدِيِّ الكَرِيم

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي بَلَغَ مِنْ جَاهِهِ الْعَرِيضِ عِنْدَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ أَنَّ مَنْ قَصَرَ التَّعَلُّقَ عَلَيْهِ حِسًّا وَمَعْنَى عَشِقَهُ أَهْلُ الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَسَعَتِ الْمَوْجُودَاتُ فِي مَطَالِبِهِ وَكَانَ الْوُجُودُ كُلُّهُ لَهُ لاَ عَلَيْهِ لِقُوَّةِ رَبْطِ الْكَائِنَاتِ بِالْجَلاَلَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ.

وَأَشْمِمِ اللَّهُمَّ قُوَّةَ شَمِّي مِنْ نَوَافِحِ رَوَائِحِ مِسْكِ جُونَةِ قُوَى عَقَاقِيرِ الأَمْدَادِ الَّتِي عُجِنَتْ بِالشَّمِّ الْمُحَمَّدِي حَتَّى كَانَ يَشُمُّ مَنَافِسَ رِيَاحِ النَّصْرِ فَكَانَ تَزْحَفُ زُحوفُهُ الْعَاصِمَةُ إِثْرَ هُبُوبِهَا بِالزَّوَالِ فَتَكُونَ لَهَا الْعَاقِبَةُ.

وَأَشْمِمْ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا بَرُّ قُوَى أَنْفَاسِي مَهَابَّ الرِّيَاحِ الْعِنَائِيَّةِ الْهَابَّةِ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ الْمُسْتَدَلِّ بِهَا عَلَى نَصْبِ مِنَصَّاتِ التَّجَلِّي فِي بِسَاطِ الْمُصَلِّي يُنَاجِي رَبَّهُ فَأَتَعَرَّفَ الأَوْقَاتَ الصَّلاَتِيَّةَ مِنْ فَوْقُ وَأَسْتَغْنِي عَنِ الآلاَتِ الأَرْضِيَّةِ الْمُتَغَيِّرَةِ بِتَغَيُّرِ الطَّوَالِعِ وَالْفُصُولِ وَالأَزْمَانِ وَأَعْلَمَ بِهَا قُرْبَ أَوْقَاتِ الْمُلاَقَاةِ فَإِنَّ الصَّلاَةَ مَرْتَعُ الأَرْوَاحِ فَإِنَّ لِسَانَ الأَذَانِ يَقُولُ مِنْ عُلُوٍّ إِنَّ الرَّبَّ قَدْ تَجَلَّى فِي قِبْلَةِ بَيْتِهِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا مَا سِوَاهُ.

وَأَيْقِظْ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ الْقُوَى الشَّمِّيَّةَ مِنِّي مِنَ الشَّمِّ الْمُحَمَّدِي مَا أَعْلَمُ نِهَايَةَ غَضَبِ اللهِ فِي مَعَاصِيهِ بِإِدْرَاكِي رَوَائِحَ الْمَعَاصِي فَإِنَّ لِلْمَعَاصِي رَوَائِحَ بِحَسَبِ أَكْبَرِيَّتِهَا وَكِبَارِهَا وَمُشَبَّهَاتِهَا وَاللَّمَمِ مِنْهَا فَأَتَجَنَّبُهَا عَنْ عِلْمٍ وَكَشْفٍ وَنُورٍ لاَ عَنْ حَدْسٍ وَتَخْمِينٍ يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ.

وَأَفرِغْ لِي ذَنُوباً أَوْ ذَنُوبَيْنِ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِكَ وَمَصَبِّ كَرَمِيَّتِكَ كُلَّ نَفَسٍ وَلَمْحَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرِفُ بِهَا أَهْلُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَأَهْلُ ٱلأَرْضِ مِنْ قُوَى ٱلشَّمِّ ٱلمُحَمَّدِي مَا أُدْرِكُ بِهِ رَوَائِحَ ٱلحَجَرِ ٱلأَسْعَدِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ فَأَكُونَ قَدْ أَدْرَكْتُ هُبُوبَ ٱلرِّيَاحِ ٱلْوَصْلِيَّةِ مِنْ مَرْكَزِ ٱلآيَاتِ ٱلْبَيِّنَاتِ وَأَشْتَاقُ بِهَا لِمُبَايَعَةِ يَمِينِ ٱلرَّحْمٰنِ فَإِنَّ ٱلْحَجَرَ ٱلأَسْوَدَ يَمِينُ ٱلرَّحْمٰنِ فِي ٱلأَرْضِ فَمَنْ قَبَّلَهُ فَقَدْ بَايَعَ ٱللَّهَ تَعَالَى أَنْ لاَ يَعْصِيَهُ.

وَأَعْظِمْ لِي يَا جَبَّارُ يَا جَبَّارُ يَا جَبَّارُ يَا جَبَّارُ يَا جَبَّارُ يَا جَبَّارَ كَسْرِ ٱلْمُنْكَسِرِينَ ٱلْفَيْضَ ٱلْعَظِيمِيَّ مِنْ قُوَى ٱلشَّمِّ ٱلْمُحَمَّدِي مَا أُدْرِكُ بِهِ رَوَائِحَ ٱلْقَبْرِ ٱلْمُعَظَّمِ فِي سَوَادِ ٱللَّيْلِ وَبَيَاضِ ٱلنَّهَارِ وَٱلشَّمُّ تُغُورُ هُبُوبِهِ شَيِّقاً بِهِ لِمَا لَمْ تَحْمِلْ مَعَانِيهِ ٱلأَرْضُ وَٱلسَّمَاءُ رُوحُ ٱلأَرْوَاحِ وَنَفْسُ ٱلنُّفُوسِ وَعَقْلُ ٱلْعُقُولِ وَمَنْ مِنْهُ ٱلْمَبْدَأُ وَإِلَيْهِ ٱلْمُنْتَهَى.

وَأَوْفِ لِيَ ٱللَّهُمَّ قِسْطِي مِنْ فُيُوضِ ٱلشَّمِّ ٱلْمُحَمَّدِي مَا أُوفِّي بِهِ كُلَّ مُقْتَضَى يَقْتَضِيهِ مِنِّي إِجْلاَلُ ٱلرَّبِّ ٱلْعَظَمُوتِي وَإِكْبَارُ ٱلرَّسُولِ ٱلرَّؤُوفِ ٱلرَّحِيمِ بِٱلْقُوَّةِ ٱلشَّمِّيَّةِ حَتَّى لاَ يَتَوَجَّهَ عَلَيَّ عِتَابٌ مِنَ ٱلْعِتَابَاتِ فِي حَالٍ مِنَ ٱلْحَالاَتِ بَلْ أَكُونُ بِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ شُهُوداً وَمِنْهُ شُهُوداً وَعَنْهُ شُهُوداً وَفِيهِ شُهُوداً وَإِلَيْهِ شُهُوداً وَمَعْمُوراً بِأَنْوَارِهِ وَمَشْمُولاً بِأَسْرَارِهِ وَمَحُوطاً بِمَطَارِحِ شُعَاعَاتِ أَقْمَارِهِ وَمَخْشُوشاً بِإِلْمَاعِ إِشْرَاقِ إِبْدَارِهِ فِي ٱلْمَبْدَإِ وَٱلْمَوْسِطِ[1] وَٱلْمُنْتَهَى وَٱلْبَرْزَخِ وَٱلدَّارِ ٱلْحَيَوَانِ وَمَعَهَا وَفِيهَا وَتَقَلُّبَاتِ أَحْوَالِهَا ﴿ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾﴾ [الأعراف: 128].

وَأَسْتَمْنِحُكَ يَا وَهَّابُ يَا وَهَّابُ يَا وَهَّابُ يَا مِحْسَانُ يَا مِفْضَالُ مِنْ حَيْثُ مَا أَنْتَ مُقْتَضٍ لِلْفَيْضِ العَامِّ الْمُطْلَقِ الَّذِي كُنْتَ مُتَّصِفاً بِهِ وَلاَ زِلْتَ قَبْلَ وُجُودِ ٱلطَّالِبِينَ وَٱلْمُحْتَاجِينَ وَٱلْمُسْتَمْنِحِينَ وَأَسْتَوْهِبُ كَرَمَكَ ٱلْعَظِيمَ مِنْ حَيْثُ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ.

(1) هكذا في بعض النسخ.

الجَارِحَةُ اليَمِينِيَّةُ المُحَمَّدِيَّة

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ كَنْزِ هِدَايَتِكَ وَإِشْرَاقِ نُورِ[1] دِلَالَاتِكَ الْمُفْرَدِ فِي خَلِيقَتِكَ.

وَمُدَّنَا يَا عَلِيمُ يَا سَلَامُ يَا مُؤْمِنُ يَا مُهَيْمِنُ مِنْ أَمْدَادِ سَرَيَانِ ٱلْأَمْدَادِ ٱلْإِلَهِيَّةِ فِي القُوَى اليَمِينِيَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ حَتَّى أَعْلَمَ الشَّقِيَّ مِنَ ٱلْأَشْقَى وَٱلسَّعِيدَ مِنَ ٱلْأَسْعَدِ بِٱللَّمْسِ فَأُعَامِلَ كُلاًّ بِمَا يَقْتَضِيهِ الْحَقُّ مِنْهُ وَمِنِّي.

وَأَفِضْ عَلَيَّ يَا عَزِيزُ يَا جَبَّارُ مِنْ أَمْدَادِ عُلُومِ اليَمِينِ المُحَمَّدِيَّةِ فِي يَمِينِي حَتَّى لَا أَخْرُجَ بِهَا عَنِ ٱلْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ شَرَّعَهُ الشَّرْعُ وَحَدَّدَ ٱلْأَحْكَامَ التَّقْدِيرِيَّةَ ٱلْمَنُوطَةَ بِهِ فِي بَابِ آدَابِ ٱلْعُبُودِيَّةِ فِي الْوَاجِبِ وَالْمُحَرَّمِ وَالنَّدْبِ وَالْكَرَاهَةِ وَٱلإِبَاحَةِ حَتَّى أَخْرُجَ مِنَ الْعَالَمِ التَّكْلِيفِي وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيَّ تِبَاعَةٌ بِهَا يَا رَحِيمُ.

وَجَلِّلْنِي يَا مُتَكَبِّرُ يَا خَالِقُ يَا بَارِئُ يَا مُصَوِّرُ بِغَمَرَاتِ سَرَائِرِ أَسْرَارِ سَرَيَانِ بَرَكَاتِ الْيَمِينِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فِي يَمِينِي حَتَّى يُفَاضَ عَنْهَا بُحُورُ الكَرَمِ الْعَامِّ لِجَمِيعِ الْمُسْتَحِقِّينَ فَتَكُونَ يَمِينِي خِزَانَةً مِنَ الْخَزَائِنِ الْمُحَمَّدِيَّةِ تُوَصِّلُ لِلأَهَالِي الْكَوْنِيَّةِ مُقْتَضَى التَّصَرُّفَاتِ الْعَطَائِيَّةِ حَسْبَ ٱلِافْتِقَارِ الذَّاتِي الْقَائِمِ بِٱلْكَائِنَاتِ.

وَغَشِّ يَا حَكِيمُ يَمِينِي مِنْ أَسْرَارِ الْيَمِينِ الْمُحَمَّدِيَّةِ مَا يَقُومُ سِرُّ اللَّهِ الظَّاهِرُ فِيهَا بِسِرِّ شَاهَتِ ٱلْوُجُوهُ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَتَقُومُ مَقَامَ الْعَصَا الْمُوسَوِي عِنْدَ اصْطِكَاكِ ٱلْأَحْزَابِ الشَّيْطَانِيَّةِ ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأعراف:

---

(1) النور ليس له يمين ولا شمال، قال تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ...﴾ [المائدة: 15].

107] ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ١١٧﴾ [الأعراف: 117] ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ٤٦﴾ [الشعراء: 46] ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ١٢١﴾ [الأعراف: 121].

وَقَدِّمْنِي يَا مُقَدِّمُ بِأَسْرَارِ سَرَيَانِ الْيَمِينِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فِي يَمِينِي حَتَّى تَشْهَدَ لِكُلِّ مَنْ قَبَّلَهَا بِالإِيمَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنَّ الْيَمِينَ الْمُحَمَّدِيَّةَ مَظْهَرُ الْمُبَايَعَةِ الإِلٰهِيَّةِ فِي عَالَمِ الصُّوَرِ وَفِي عَالَمِ الْمَعَانِي وَفِي عَالَمِ الْمُجَرَّدَاتِ وَفِي عَالَمِ الْمُرَكَّبَاتِ وَفِي عَالَمِ الْغَيْبِ وَفِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ لأَنَّ الْحَقَائِقَ الْمُحَمَّدِيَّةَ لِلأَشْيَاءِ بِهَا ارْتِبَاطَاتٌ وَعُلْقَاتٌ وَمُوَاصَلَاتٌ وَإِنَاطَاتٌ فِي جَمِيعِ الْحَضَرَاتِ الْكُبْرَى وَالْوُسْطَى وَمَا دُونَهَا فَإِنَّ الْحَقَائِقَ الْمُحَمَّدِيَّةَ سِرُّ اللهِ فِي الْعَالَمِ هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدَةٌ وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ تَكَثَّرَتْ وَتَعَدَّدَتْ وَانْتَشَرَتْ وَانْبَسَطَتْ فَهِيَ الظَّاهِرَةُ فِي حَقَائِقِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَى وَحْدَتِهَا وَانْفِرَادِهَا وَهِيَ الْمُنْفَرِدَةُ عَنْهُمْ وَالْمُسْتَأْثِرَةُ بِالسِّرِّ الْعَظَمُوتِيِّ عَنْهُمْ فَهِيَ الظَّاهِرَةُ فِيهِمْ وَالْمُنْفَرِدَةُ بِنَفْسِهَا الْمُجَرَّدَةُ فِي مَقَامِ الْوَحْدَةِ عَنْهُمْ فَكَانَتِ الْحَقِيقَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ مُحَمَّداً فِي مَقَامِ الْكَثْرَةِ وَالْوَحْدَةِ وَلَمْ تَزَلْ مُحَمَّداً قَبْلَ كَوْنِ الْكَوْنِ وَلَمْ تَزَلْ مُحَمَّداً حِينَ الْكَوْنِ وَلَمْ تَزَلْ مُحَمَّداً بَعْدَ الْكَوْنِ وَلَمْ تَزَلْ نَبِيًّا قَبْلَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَلَمْ تَنْسَلِخْ عَنْهُ النُّبُوَّةُ وَالرِّسَالَةُ الْقَائِمَتَانِ بِهِ قَبْلَ الْقَبْلِ إِلَى أَنْ آذَنَ جَلَّ شَأْنُهُ بِالظُّهُورِ التَّفْصِيلِيِّ النَّشْرِي الشَّهَادِي فِي عَالَمِ التَّفْصِيلِ فَظَهَرَ مَظْهَراً ثَانِياً عَلَى كُرْسِيِّ الإِنْبَاءِ وَالإِرْسَالِ عَنِ اللهِ تَعَالَى دَاعِياً لِلْحَقِّ بِالْحَقِّ وَهَادِياً إِلَى صِرَاطِ اللهِ الْحَمِيدِ.

وَشَرِّفْنَا يَا حَلِيمُ بِمُبَايَعَةِ الْيَمِينِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فِي هٰذِهِ الْحَظَائِرِ الْمَذْكُورَةِ الْمَجْلُوَّةِ فِي الْعَوَالِمِ الْعَظِيمِيَّةِ حَتَّى أَنَّ كُلَّ مَنْ تَمَسَّحَ يَمِينَنَا يَتَشَرَّفُ بِسَرَيَانِ تِلْكَ الْخَصَائِصِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْمُسْتَكِنَّةِ فِي قُوَانَا الْيَمِينِيَّةِ يَا عَزِيزُ.

وَأَشْهِدْنِي يَا أَللهُ عَظِيمَ وُسْعِ عَطَائِكَ الْمُفَاضِ عَلَى الْيَمِينِ الْمُحَمَّدِيَّةِ حَتَّى أَشْهَدَ مَا أَوْدَعْتَهُ فِيهَا مِنْ حُظُوظِ الْكَائِنَاتِ أَجْمَعِهَا مِنْ لَدُنْ فَتْقِ رَتْقِ عَالَمِ التَّصْوِيرِ الشَّهَادِي إِلَى مُنْتَهَاهُ فَإِنَّ جَمِيعَ حُظُوظِ الْمَوْجُودَاتِ الْمُتَأَخِّرَةِ كُلَّهَا أَوْدَعْتَهَا فِي الْيَمِينِ الْمُحَمَّدِي الظَّاهِرِ ذٰلِكَ بِصُورَةِ رُسُومٍ وَخُطُوطٍ وَنُقُوشٍ وَتَعْلِيمَاتٍ فِي السَّطْحِ الْيَمِينِي فَهَيِّئْنَا لِمُطَالَعَةِ هٰذَا الْعِلْمِ الْعَظِيمِ وَفَقِّهْنَا سَرَائِرَ

مَكْنُونِ هَذَا الفَتْحِ العَجِيبِ الغَرِيبِ الوَاسِعِ الذَّيْلِ العَجِيبِ السَّمَاعِ آمين.

وَبَارِكِ اللَّهُمَّ عَلَى يَمِينِنَا مِنْ أَثَرِ تَبرِيكِكَ عَلَى اليَمِينِ المُحَمَّدِيَّةِ حَتَّى تَسْرِيَ البَرَكَةُ مِنْ يَمِينِنَا فِي كُلِّ مَلْمُوسٍ وَمُتَخَيَّلٍ وَمَعْقُولٍ يَا حَلِيمُ فَإِنَّ مَنْ مَسَّتْهُ اليَمِينِيَّةُ المُحَمَّدِيَّةُ أَوْصَلَتْ إِلَيهِ فِي الحَقِيقَةِ حَظَّهُ مِمَّا أُودِعَ عِندَهَا مِنْ أَقْوَاتِ العَالَمِ وَقَسْمِهِ وَنَيْلِهِ.

جَوْهَرُ العَقْلِ الكَرِيمِ المُحَمَّدِي

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبارِكْ عَلَى سَيِّدِنا وَمَوْلانا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا وَمَوْلانا مُحَمَّدٍ صَلاةً صِلَةِ أَمدادِ ٱلأَزَلِ وَٱلأَبدِ تَعُمُّ كُلَّ مُقْتَضٍ مِنْ مُقتَضَى الكَمالاَتِ الذَّاتِيَّةِ وَالصِّفَاتِيَّةِ وَٱلأَسمائِيَّةِ وَٱلأَفعالِيَّةِ وَتُفْرِغُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مُقْتَضَياتِهَا وَشُؤُونِهَا إِلَى أَنْ صَارَ بِذَلِكَ مُحَرَّراً مِنْ رِقِّ الكَائِنَاتِ يُشْبِهُهَا فِي الصُّورَةِ وَلاَ يُشْبِهُهَا فِي الكَمَالِ وَالْمَعَانِي الحَامِلِ لَهَا إِلَى أَنْ صَارَ عَقْلُهُ الكَرِيمُ المُحَمَّدِي قدسِيًا لَمْ يَتَأَثَّرْ بِٱلأَغْشِيَةِ الطَّبِيعِيَّةِ المُجَاوِرِ لَهَا.

فَوَاصِلِ ٱللَّهُمَّ صِلَةَ رَقَائِقِ عَقْلِهِ الكَرِيمِ القُدْسِيِّ ٱلإِمدادِيَّةِ إِلَى عَقْلي إِلَى أَنْ لاَ يَصِيرَ مَعْقُولاً بِمُجَاوَرَةِ الغَوَاشِي الطَّبِيعِيَّةِ والمَوَادِّ التُّرَابِيَّةِ الظُّلْمَانِيَّةِ وَالتَّقْيِيدَاتِ ٱلوَهْمِيَّةِ وَالخَيَالاَتِ الفِكْرِيَّةِ وَالشُّبُهَاتِ الحَائِلَةِ بَيْنَ المَقْصُودِ وَالمَطْمَحِ.

وَحَرِّرْ يَا أَللَّهُ يَا أَوَّلُ يَا ظَاهِرُ مِنْ سَرَيَانِ رَقَائِقِ العَقْلِ المُحَمَّدِي عَقْلِيَ مِنَ النُّقُوشِ الكَوْنِيَّةِ وَٱلارْتِسَامَاتِ مِنْ كُلِّ حَقِيقَةٍ رَائِجَةٍ فِي الكَوْنِ تَعْتَلِقُ بِٱلعَقْلِ إِلَى أَنْ تُكَدِّرَ صَفْوَ مِرْآتِهِ عَنْ مُسَامَتَةِ الرَّقَائِقِ العُلْوِيَّةِ وَسَرَيَانِ الحَقَائِقِ المُحَمَّدِيَّةِ فِي المَرَائِي فَإِنَّ الفُيُوضَ المُحَمَّدِيَّةَ حَائِطَةٌ بِٱلكَوْنِ وَأَهْلِهِ غَامِرَةٌ لَهُ وَمُسْتَعِدَّةٌ لإِمْدَادِهِ لولاَ تَكْدِيرٌ فِي النُّفُوسِ وَٱرْتِسَامَاتٌ فِي العُقُولِ وَتَقْفِيصٌ فِي ٱلأَرْوَاحِ بِالشَّهَوَاتِ وَالشُّبُهَاتِ عَنِ الوُلُوجِ فِي مَيَادِينِ التَّقْدِيسِ وَأَكِنَّةٌ عَلَى القُلُوبِ وَوَقْرٌ فِي الآذَانِ وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهُ حِجَابٌ.

فَقَدِّسْ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ مِنَ السَّرَيَانِ المُحَمَّدِي عُقُولَنَا عَنِ العِقَالاَتِ حَتَّى نَعْرِفَ اللَّهَ تَعَالَى بالشُّهُودِ وَالعِيَانِ كَمَا عَرَفَتْهُ الأَرْوَاحُ فِي العَالَمِ الفِطْرِيِّ الذَّرِّي في أَلَّا مادَّةَ وَأَلَّا مَظْهَرَ وَأَلَّا تَعَيُّنَ فَنَعْرِفَ جَلاَلَهُ بِدُونِ ذَوقَانِ طَعْمٍ لِلْجَهْلِ حَتَّى نَكُونَ مِنْ وَفْدِ ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ

قَآئِمَا بِالْقِسْطِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ [آل عمران: 18].

وحَرِّرْ يَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ عُقُولَنَا مِنْ سَرَيَانِ رَقَائِقِ العَقْلِ المُحَمَّدِي إِلَى أَنْ تَنْتَقِشَ فِيهِ العُلُومُ الغَيْبِيَّةُ والمَعَارِفُ اللَّدُنِيَّةُ مِنَ المَوَادِّ السُّبْحَانِيَّةِ فَإِنَّهُ لاَ حَائِلَ بَيْنَ انْتِقَاشِ مَا فِي العَالَمِ العُلْوِي وَاللَّوْحِ فِي مِرْآتِ العَقْلِ إِلاَّ عَدَمُ التَّحْرِيرِ مِنْ رِقِّ الأَغْيَارِ وَالصَّدَإِ الْحَائِلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الارْتِسَامَاتِ اللَّوْحِيَّةِ.

وَمُدَّ اللَّهُمَّ عَقْلِيَ مِنْ أَمْدَادِ عَقْلِهِ المُحَمَّدِي إِلَى أَنْ لاَ يُقَيِّدَ الْحَقَّ جَلَّ جَلاَلُهُ فِي مَظْهَرٍ أَوْ تَجَلٍّ أَوْ يَحْكُمَ عَلَيْهِ جَلَّ قُدْسُهُ بِقَاعِدَةٍ أَوْ حُكْمٍ أَوْ ضَابِطٍ فَإِنَّ الضَّوَابِطَ وَالقَوَاعِدَ وَالأَحْكَامَ إِنَّمَا جَاءَتْ لِتُحجِرَ الْعُقُولَ عَنْ تَطَلُّعَاتِهَا بِمَا لَيْسَ لَهَا فِيهِ نَصِيبٌ فَإِنَّ الشَّرْعَ الكَرِيمَ نَفْسَهُ جَاءَ لِمَحْوِ التَّطَلُّعَاتِ العَقْلِيَّةِ وَالتَّحَكُّمَاتِ الْحِسْبَانِيَّةِ وَالْعَمَلِ بِشَمْسِ الشَّرْعِ صِرْفاً فَلَمْ يَبْقَ بَعْدَ بُزُوغِ شَمْسِ النُّبُوَّةِ حُكْمٌ لِمُقْتَضَى العَقْلِ وَلاَ لِتَحْدِيدَاتِهِ وَتَوْقِيفَاتِهِ.

فَجَلِّ اللَّهُمَّ لَنَا حَقَائِقَ الأَشْيَاءِ عَنْ سَرَيَانِ العَقْلِ المُحَمَّدِيِّ إِلَى أَنْ نَعْرِفَ الْحَقَّ بِالْحَقِّ كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُعْرَفَ بِهِ وَنُعَايِنَ الْحَقَائِقَ كَمَا هِيَ دُونَ عِقَالِ العُقُولِ الظُّلْمَانِيَّةِ المَنْبُوذَةِ بِالْعَرَاءِ وَصَاحِبُهَا المُتَحَكِّمَةُ فِيهِ طَرِيحٌ سَقِيمٌ بِالْجَهْلِ لاَ يَرْتَاحُ لِرَوْحٍ.

وَطَهِّرِ اللَّهُمَّ عُقُولَنَا مِنْ سَرَيَانِ العَقْلِ المُحَمَّدِي حَتَّى لاَ نَقَعَ فِي شَبَكَاتِ أَوْحَالِ التَّوْحِيدِ التَّقْيِيدِي وَأَشْهِدْنَا الْجَمَالَ المُطْلَقَ بِهِ بَيْنَ سُجُفِ الأَسْمَاءِ المُحَمَّدِيَّةِ حَتَّى لاَ نَجْهَلَهُ جَلَّ اسْمُهُ فِي مَظْهَرٍ أَوْ رُتْبَةٍ أَوْ تَعَرُّفٍ أَوْ حَضْرَةٍ مِنَ الْحَضَرَاتِ فَأَكُونَ مِنْ أَهْلِ التَّنْزِيهِ المُطْلَقِ الَّذِينَ لاَ يُنْكِرُونَ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ فِي رُتْبَةٍ أَوْ مَظْهَرٍ ظَهَرَ فِيهِ جَلَّ حُكْمُهُ بِشُؤُنِهِ فَيَقْرَؤُنَهُ فِي جَمِيعِ صُوَرِ التَّجَلِّيَاتِ الَّتِي يَتَجَلَّى فِيهَا أَوْ بِهَا فَإِذَا وَرَدْنَا الْقِيَامَةَ وَتَجَلَّى لَنَا جَلَّ وَجْهُهُ بِمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ لاَ نُنْكِرُهُ كَمَا يُنْكِرُهُ قَوْمٌ لاِحْتِجَابِهِمْ بِالتَّحَكُّمَاتِ العَقْلِيَّةِ وَغَلَبَةِ عَدَمِ التَّنْزِيهِ المُطْلَقِ عَلَى عُقُولِهِمْ فَكَانُوا يُنْكِرُونَ رَبَّهُمْ جَلَّ أَمْرُهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا تَعَرَّفَ لَهُمْ بِتَعَرُّفٍ جَلاَلِيٍّ أَوْ تَجَلَّى لَهُمْ بِمَا لاَ يُلاَئِمُ طِبَاعَهُمْ فَيَظَلُّونَ فِي المُنَازَعَاتِ وَالرُّدُودِ وَالمُنَاقَضَاتِ مَعَ

أحكامِهِ معَ عِلمِهِمْ ﴿فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾﴾ [غافر: 12] و﴿إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: 154] ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [السجدة: 5] ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾﴾ [الرعد: 2] ﴿أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾ [يونس: 31]. وأرْبابُ التَّنْزِيهِ المُطلَقِ في الدُّنيا المُقِرُّونَ لِرَبِّهِمْ جَلَّ جَلالُهُ بالرُّبوبِيَّةِ وحُسْنِ التَّرْبِيَةِ ولُطفِ التَّقْدِيرِ في كُلِّ ما يُبْدِي مِنَ الأحْكامِ ولَوْ كانَتْ غيرَ مُلائِمَةٍ لِلطَّبْعِ يَسْجُدونَ لِرَبِّهِمْ جَلَّ ثَناؤُهُ يَوْمَ القِيامَةِ إذا بَدا لَهُمْ أوَّلَ ما يَبْدو فإنَّ صُورَةَ الأحْكامِ الأُخْرَوِيَّةِ هُوَ ما عَلَيْهِ العَبْدُ المُكَلَّفُ في الدُّنْيا مَعَ رَبِّهِ سُبْحانَهُ في المُعامَلاتِ ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾﴾ [الإسراء: 72].

وَصَيِّرِ اللَّهُمَّ يا بَصِيرُ يا بَصِيرُ يا بَصِيرُ لَذَّةَ عَقْلِي في هَذِهِ الدَّارِ في جَمِيعِ تَصَرُّفاتي لَذَّةً قُدْسِيَّةً شُهُودِيَّةً عِيانِيَّةً مُحَمَّدِيَّةً رُوحِيَّةً حَتَّى أجْتَنِيَ ثَمَرَتَها ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [القلم: 42] فإنَّ كُلَّ راءٍ يَرى رَبَّهُ جَلَّ عِزُّهُ يَوْمَ القِيامَةِ يَلْتَذُّ بِرُؤْيَتِهِ حَسْبَما كانَ يَغْلِبُ عَلَيْهِ في الدُّنْيا مِنْ ضُرُوبِ اللَّذاذاتِ وَغَلَباتِ المُشْتَهَياتِ فَلِذَلِكَ حَصَرَ المُحَقِّقُونَ اللَّذَّةَ في المَعارِفِ يا كَرِيمُ.

وَخُذْ إِلَيْكَ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ جَوْهَرَ عَقْلِي مِنْ بَيْنِ اشْتِباكِ الأوْهامِ وَتَضادِّ الأفْكارِ في كُلِّ نازِلَةٍ إلى أنْ تَهْدِيَها لِما اخْتَلَفُوا فيهِ مِنَ الحَقِّ بِإذْنِكَ يا هادِي اهْدِنا صِراطَكَ المُسْتَقِيمَ.

وَجَوْهِرِ اللَّهُمَّ عَقْلِيَ مِنْ سَرَيانِ رَقائِقِ العَقْلِ المُحَمَّدِي إلى أنْ يَنْفَتِحَ لَهُ عَنْكَ فَهْمُ المُراداتِ وَيَطَّلِعَ عَلى مَواقِعِ الخِطاباتِ وَيَنْكَشِفَ عَنْ أسْرارِ تَنْزِيلِ الآياتِ وَيَعْثُرَ عَلى أسْرارِ الشَّرْعِيَّاتِ وَأحْكامِ أداءِ المُحاضَراتِ وَالمُنازَلاتِ وَهَبْهُ النُّفُوذَ الكُلِّيَّ في أسْرارِ الشَّرْعِ إلى أنْ يَكُونَ نائِباً عَنْهُ بِهِ في الدَّعْوَةِ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَالجِدالِ بِالَّتِي هِيَ أحْسَنُ يا هادِي.

جَوْهَرُ النَّفْسِ الكَرِيمَةِ القُدْسِيَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ مَاحِي شُعَبِ الشُّبَهِ بِنُورِ بَيَانِهِ الوَقَّادِ وَكَاشِفِ الظَّلَامِ عَنْ أَهْلِ كُلِّ رُتْبَةٍ فِي رُتْبَتِهِمْ بِإِفْصَاحِهِ الْهَادِي إِلَى صِرَاطِ ٱللَّهِ ٱلْمُسْتَقِيمِ وَمُهَذِّبِ نُفُوسِ الْعَالَمِ مِنْ لَدُنْ كَوْنِهِ فِي مَكَاتِبِ التَّعْلِيمَاتِ الْمُتَجَدِّدَةِ حَسْبَ كُلِّ دَوْرَةٍ مِنْ دَوْرَاتِ الزَّمَانِ وَطَبِيبِ أَمْرَاضِهَا وَعِلَلِهَا الرُّوحِيَّةِ وَالْجِسْمِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ.

فَأَمِدَّ اللَّهُمَّ نَفْسِيَ الكَثِيفَةَ مِنْ رَقَائِقِ نَفْسِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ إِلَى أَنْ تَنْتَقِلَ مِنْ أَوْدِيَةِ الضَّلَالِ الطَّبِيعِي الظَّاهِرِ بِصُورَةِ النَّفْسِ ٱلأَمَّارَةِ بِٱلسُّوءِ إِلَى أَنْ تَنْتَقِلَ مِنْ إِمْدَادَاتِ رَقَائِقِ مَادَّةِ النَّفْسِ الْمُحَمَّدِيَّةِ لِمَرْتَبَةِ النَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ إِلَى أَنْ تَرْحَلَ لِحَظِيرَةِ الْفَضَاءِ الرَّحِيمِي الْمُجَرَّدَةِ فِيهِ النَّفْسُ عَنْ حُظُوظِهَا وَأَغْرَاضِهَا وَأَهْوَائِهَا وَأَمْرَاضِهَا وَتَلْبِيسَاتِهَا وَتَلَوُّنَاتِهَا الظَّاهِرَةِ بِهَا عَنْ سَرَيَانَاتِ الْمَظَاهِرِ ٱلإِبْلِيسِيَّةِ الْقَاطِعِ بِهَا الْخَلْقَ عَنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَلْبَسَ فِيهَا كِسْوَةَ السُّكُونِ تَحْتَ مَجَارِي ٱلأَقْدَارِ وَالْفِقْهِ عَنِ ٱللَّهِ تَعَالَى وَالْمُرَادِ فِي كُلِّ مَا يُبْدِي مِنَ الشُّؤُونِ فِي عَالَمِهِ وَالرَّيِّ مِنْ بَرْدِ الرِّضَى وَالتَّسْلِيمِ وَعِلْمِ التَّوْحِيدِ الْحَالِي الْمُسَمَّاةِ فِيهِ النَّفْسُ بِٱلْمُطْمَئِنَّةِ إِلَى أَنْ تَرْحَلَ نَفْسِي بِإِمْدَادَاتِ الرَّقَائِقِ الْمُحَمَّدِيَّةِ إِلَى النَّفْسِ الرَّاضِيَةِ ثُمَّ إِلَى النَّفْسِ الْمَرْضِيَّةِ ثُمَّ إِلَى النَّفْسِ الْمُلْهَمَةِ ثُمَّ إِلَى النَّفْسِ الْمُحَدَّثَةِ ثُمَّ إِلَى النَّفْسِ الْقُدْسِيَّةِ الْمُشْرِقِ مِنْ أُفُقِهَا أَجْزَاءُ الْوِلَايَةِ التِّسْعَةُ وَالتِّسْعُونَ وَبِٱسْتِيفَاءِ أَجْزَائِهَا يَتَمَكَّنُ الْعَبْدُ مِنَ التَّعَلُّقِ وَالتَّخَلُّقِ وَالتَّحَقُّقِ بِمَبَانِي ٱلأَسْمَاءِ ٱلإِلَهِيَّةِ وَالصِّفَاتِ السُّبْحَانِيَّةِ يَا رَحِيمُ آمِين.

وَعَنْعِنِ ٱللَّهُمَّ الرَّقَائِقَ الْمُمْتَدَّةَ مِنْ عُنْصُرِ جَوْهَرِ النَّفْسِ الْمُحَمَّدِيَّةِ إِلَى نَفْسِي إِلَى أَنْ تَسْتَحِيلَ نَفْسِي عَنْ رُتْبَتِهَا النَّفْسَانِيَّةِ إِلَى ٱللَّهِ رُوحَانِيَّةً فَيَنْقَلِبَ جَهْلُهَا بِٱللَّهِ

تَعالَى عِلْماً وَعِلْمُهَا عِرْفَاناً وَعِرْفَانُهَا شُهُوداً وَشُهُودُهَا مُلْكَةً بِحَيْثُ يَنْصَبِغُ جَوْهَرُ نَفْسِي الرُّوحَانِيِّ بِأَشِعَّاتِ الْقُرْبِ وَالشُّهُودِ وَالدُّنُوِّ وَالاقْتِرَابِ إِلَى أَنْ تُقَابِلَ نَفْسِي مِنَ الْحَقِّ بِمَا تُعَامَلُ بِهِ الرُّوحُ فَيَتَعَلَّقُ عِلْمُهَا بِاللَّهِ تَعَالَى قَبْلَ تَعَلُّقِ الْجَهْلِ بِهَا وَرُبَّمَا تَنْعَكِسُ عَلَيْهَا أَشِعَّاتٌ مِنَ الالْتِفَاتَاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فَلاَ تَذُوقُ لِلْجَهْلِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَبِرَسُولِهِ وَبِكِتَابِهِ وَبِأَسْرَارِهِ طَعْماً لِمَا أَنَّ الرُّوحَ كَذَلِكَ لَمْ تَذُقْ طَعْماً لِلْجَهْلِ بَلْ لَمْ تَزَلْ عَلَى بَسَاطَتِهَا الأَصْلِيَّةِ السَّاذَجِيَّةِ عَنْ تَعَلُّقَاتِ الشَّوَائِبِ فَيَصِيرُ عِلْمُهَا بِاللَّهِ تَعَالَى لَحْظَةً وَزَمَاناً يَعُودُ عَلَى تِلْكَ الْبِطَالاَتِ السَّلَفِيَّةِ فَرُبَّمَا تُحْشَرُ فِي صَفِّ الَّذِينَ لَمْ يَغْفُلُوا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ مُنْذُ خُلِقُوا ﴿فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ [الفرقان: 70] فَإِذَا اسْتَحَالَتْ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ نَفْسِي الظُّلْمَانِيَّةُ رُوحاً عَلِقَتْ بِاللَّهِ تَعَالَى التَّعَلُّقَ الْخَاصَّ وَصِرْتُ مِنْ جُمْلَةِ الأَرْوَاحِ الْمُهَيَّمِينَ فِي جَلاَلِ اللَّهِ الْمُسْتَهْتَرِينَ بِشُهُودِهِ الْمُتَبَتِّلِينَ لِمُعَايَنَتِهِ وَقُرْبِهِ الْمُتَأَلِّهِينَ بِعُبُودِيَّتِهِ الطَّامِحِينَ لِمُكَافَحَتِهِ وَفَهْوَانِيَّتِهِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّاهُ يَا مَوْلاَهُ يَا سَيِّدَاهُ يَا رُكْنَاهُ يَا نَاصِرَاهُ يَا... (1).

وَسَلْسِلِ اللَّهُمَّ رَقَائِقَ النَّفْسِ الْمُحَمَّدِيَّةِ إِلَى نَفْسِي حَتَّى لاَ أَنْحَجِبَ بِالرُّسُومِ وَالأَلْفَاظِ عَنْ مَوَادِّ الْحَقَائِقِ وَأُصُولِهَا وَمَوَاقِعِ أَسْرَارِ نُجُومِ الْخِطَابَاتِ التَّشْرِيعِيَّةِ وَمَوَارِدِهَا وَسَوَانِحِهَا فَهَيِّئْنِي اللَّهُمَّ لِفَضِّ خِتَامِ الْمُعْضِلاَتِ الْعِلْمِيَّةِ مِنْ مُشْتَبِهَاتِهَا وَحَلِّ أَقْفَالِ مَوَاقِعِ الْمُعْضِلاَتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْحَدِيثِيَّةِ وَمُعَمَّيَاتِهَا وَدَرْكِ حَقَائِقِ رَقَائِقِ مَعَانِي أَسْرَارِ الشَّرِيعَةِ وَتَأْوِيلاَتِهَا وَاعْتِبَارَاتِهَا وَعِلْم تَوْزِيعِ الأَدْوِيَةِ السَّمَاوِيَّةِ النَّازِلَةِ بِصُورَةِ مَوَاقِعِ نُجُومِ تَشَعُّبَاتِ التَّكَالِيفِ عَلَى أَمْرَاضِ النَّشَآتِ الإِنْسَانِيَّةِ وَعِلَلِهَا الْكَامِنَةِ وَأَدْوَائِهَا الْقَاتِلَةِ وَالْعَوَارِضِ الْمُهْلِكَةِ الَّتِي مَنْ فَقِهَ سِرَّ تَشْرِيعِ الشَّرْعِ الْكَرِيمِ وَأَنْزَلَ الأَدْوِيَةَ مَحَالَّهَا وَلَمْ يَدَعِ الدَّاءَ يَعْضِلُ بَلْ تَدَارَكَ الأَمْرَاضَ الذَّاتِيَّةَ النَّفْسِيَّةَ حِينَ سَرَيَانِهَا فِي تَفَاصِيلِ الْقُرْبِ وَالاسْتِشْرَافِ عَلَى مَوَارِدِ الْوُصُولِ عَلِمَ الْعِلْمَ الْمَجْهُولَ وَأَدْرَكَ السِّرَّ الْمَضْنُونَ بِهِ عَلَى أَهْلِهِ وَعَثَرَ عَلَى فِقْهِ

(1) بياض بالأصل.

النُّبُوَّةِ وَسِرٌّ فَتَاوَى الرِّسَالَةِ وَمَعْنَى رَحْمَةِ الْأُلُوهِيَّةِ الْعَامَّةِ الْحَائِطَةِ بِصُوَرِ تَفَاصِيلِ الأَمْرَاضِ النَّفْسِيَّةِ وَالْعِلَلِ الْجَرَائِمِيَّةِ.

فَفَقِّهْنَا اللَّهُمَّ سَرَائِرَ شَرْعِهِ الْكَرِيمِ. وَعَلِّمْنَا اللَّهُمَّ مَوَارِدَ تَنْزِيلِ وَحْيِهِ الْعَظِيمِ. وَأَشْهِدْنَا أُصُولَهُ وَمَوَادَّهُ وَأَطْلِعْنَا عَلَى كَمَائِنِ غُمُوضِ وَدَائِعِ مُسْتَوْدَعَاتِ طِبِّهِ الرُّوحَانِيِّ حَتَّى لاَ تَغْتَالَنَا عِلَلُ النُّفُوسِ وَلاَ تَفْتَرِسُنَا خَبَائِثُ شِيَمِ الأَخْلاَقِ الْحَيَوَانِيَّةِ. وَلاَ تَقْطَعُنَا دَسَائِسُ التَّلْبِيسَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ. وَلاَ التَّمَرُّدَاتُ الْحَيَوَانِيَّةُ الْجَهْلِيَّةُ. وَلاَ الْعِصْيَانَاتُ الانْحِرَافِيَّةُ. وَلاَ الاعْوِجَاجَاتُ الطَّرْدِيَّةُ. وَلاَ الْغَوَايَاتُ الشَّيْطَانِيَّةُ. بَلْ نَكُونُ مِمَّنْ إِذَا أَصَابَهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا أَنَّ الاسْتِرْسَالَ مَعَهُ يُخْرِجُهُمْ مِنْ حَضَرَاتِ الْقُرْبِ وَالاتِّصَالِ فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ. ﴿إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [النحل: 100] ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [يوسف: 24] ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾﴾ [المجادلة: 10] ﴿رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾﴾ [المؤمنون: 97].

القَلْبُ المُحَمَّدِيُّ سِرُّ اللهِ العَظِيم
الَّذِي مَا اسْتَوْفَى مَا اسْتُودِعَ فِيهِ الكَوْنُ وَأَهْلُهُ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَنْ أَفْرَغْتَ كُلَّ مَعْنًى مِنْ مَعَانِيهِ الكَمَالِيَّةِ المُهَيَّأَةِ لَهُ فِي مَكْنُونِ العِلْمِ فِي خِلْعَةٍ لاَ تُشْبِهُهَا الخِلَعُ الخَارِجَةُ لِلأَكْوَانِ وَلاَ المُسْتَأْثَرُ بِهَا فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَهُ لِمَا عَلَيْهِ مِنَ الانْفِرَادِ بِالْكَمَالاَتِ فَلَمْ يُشَارِكْهُ فِي التَّلَبُّسِ بِهَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلاَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ.

وَأَفْرِدْنَا يَا فَرْدُ يَا صَمَدُ إِلَيْكَ بِكُلِّ كُلِّيَّتِنَا وَهَبْنَا الطُّمُوحَ بِشَرَاشِرِنَا لِلتَّحَقُّقِ بِحَقَائِقِ الْحَقَائِقِ المُحَمَّدِيَّةِ حَتَّى يَكُونَ لَنَا بِهِ أَعْظَمُ عُلْقَةٍ وَأَكْرَمُ ارْتِبَاطٍ فَإِنَّ مَنْ رُزِقَ مُكْنَةً فِي قَلْبِهِ الْكَرِيمِ العَرْشِيِّ الكُرْسِيِّ الفَرْشِيِّ الَّذِي وَسِعَ الْحَقَّ وَالْخَلْقَ لَمْ تَنْقَطِعْ عَنْهُ المُلاَحَظَاتُ السُّبْحَانِيَّةُ وَالمُوَادَدَاتُ الرَّحْمَانِيَّةُ وَالإِفَاضَاتُ الذَّاتِيَّةُ وَلَمْ يَزَلْ فِي تَزَايُدِ التَّرَقِّيَاتِ وَالْمُحَابَاتِ الإِلٰهِيَّةِ إِلَى أَنْ يَتَرَقَّى فِي اللَّحْظَةِ مَا لاَ يَتَرَقَّى غَيْرُهُ الآلاَفَ مِنَ السَّنَوَاتِ لأَنَّ التَّجَلِّيَ عَلَيْهِ يَكُونُ بِحَسَبِ مَنْ هُوَ فِي قَلْبِهِ لاَ بِحَسَبِ سَيْرِهِ وَجَهْدِهِ المُلْكِي.

فَهَبْنَا يَا قُدُّوسُ يَا عَظِيمُ المَكَانَةَ الزُّلْفَى فِي قَلْبِ حَبِيبِكَ الأَكْرَمِ إِلَى أَنْ لاَ يُزَايِلَنَا نَظَرُ الحَقِّ فَإِنَّهُ جَلَّ أَمْرُهُ يَنْظُرُ إِلَى قَلْبِ حَبِيبِهِ المُحَمَّدِي فِي اللَّحْظَةِ أَضْعَافَ أَضْعَافِ أَنْفَاسِ العَالَمِ مَضْرُوبَةً فِي حَرَكَاتِ الْعَالَمِ وَتَغَيُّرَاتِهِ وَاضْطِرَابَاتِهِ.

وَأَفِضْ عَلَيْنَا يَا كَرِيمُ يَا بَدِيعُ مِنْ سَرَيَانِ سِرِّ القَلْبِ المُحَمَّدِي فِي سِرِّ قَلْبِي إِلَى أَنْ أَنْفَرِدَ عَنِ الأَشْيَاءِ بِاللهِ وَأَقِفَ مَعَهُ جَلَّ وَجْهُهُ عَلَى الأَنْفَاسِ فَلاَ أَنْحَجِبَ بِالْعِلْمِ عَنْ تَوْفِيَةِ المَرَاتِبِ وَلاَ بِالْمَعْلُومِ عَنْ تَحْصِيلِ العِلْمِ الَّذِي لاَ لُبْسَ مَعَهُ وَلاَ

بِٱلتَّفْرِيقَاتِ عَنْ أُصُولِ المَعَارِفِ وَلاَ بِٱلصُّوَرِ الكَوْنِيَّةِ عَنْ وَحْدَةِ ٱلاقْتِدَارِ الفَاعِلِ فِيهَا.

وَهَيِّمْنَا يَا جَلِيلُ يَا مَجِيدُ بِسَرَيَانِ سِرِّ القَلْبِ المُحَمَّدِي إِلَى قَلْبِي حَتَّى يَصْطَلِمَ قَلْبِي تَحْتَ مَيَادِينِ الشُّهُودِ الذَّاتِي فَلاَ يَفِيقَ أَبَدَ ٱلآبَادِ مِمَّا شَرِبَ مِنْ صَفْوِ الوِدَادِ المُحَمَّدِي.

وَعَلِّمْنِي يَا عَلِيمُ يَا حَفِيظُ يَا وَدُودُ بِسَرَيَانِ أَسْرَارِ سَرَيَانِ سِرِّ القَلْبِ المُحَمَّدِي إِلَى قَلْبِي إِلَى أَنْ يُقَدِّسَهُ ٱلإِسْمُ القُدُّوسُ الطَّاهِرُ مِنْ لَوْثِ البَشَرِيَّةِ بِٱجْتِثَاثِ المَوَادِّ الطَّبِيعِيَّةِ وَمَحْوِ البَقَايَا الغَيْرِيَّةِ وَأَثَرِ وَطَآتِ النُّفُوسِ وَحُظُوظِ الشَّيْطَانِ مِنْهُ يَا وَدُودُ.

وَهَيِّئْنَا بِسَرَيَانِ أَسْرَارِ سِرِّ القَلْبِ المُحَمَّدِي إِلَى قَلْبِي إِلَى أَنْ نَهَيَّأَ لِلتَّجَلِّيَاتِ الذَّاتِيَّةِ الصِّرْفِيَّةِ مِنْ وَجْهٍ وَالأَسْمَائِيَّةِ مِنْ وَجْهٍ وَالصِّفَاتِيَّةِ مِنْ وَجْهٍ وَالفِعْلِيَّةِ مِنْ وَجْهٍ وَالتَّجَلِّيَاتِ الذَّاتِيَّةِ بَحْتاً وَالتَّجَلِّيَاتِ الذَّاتِيَّةِ خَلْفَ سُجُفِ الأَسْمَاءِ إِجْمَالاً وَالتَّجَلِّيَاتِ الذَّاتِيَّةِ خَلْفَ بُسُطِ الأَسْمَاءِ تَفْصِيلاً وَالتَّجَلِّيَاتِ الذَّاتِيَّةِ خَلْفَ مَوَارِدِ الأَسْمَاءِ حَالَ كَوْنِهَا فِي قُوَّةِ اسْمٍ وَاحِدٍ وَحَالَةَ كَوْنِ كُلِّ ٱسْمٍ فِي قُوَّةِ جَمِيعِ الأَسْمَاءِ.

وَمَتِّعْنَا يَا حَلِيمُ يَا عَفُوُّ يَا حَفِيظُ بِسَرَيَانِ سِرِّ أَسْرَارِ القَلْبِ المُحَمَّدِي إِلَى قَلْبِي إِلَى أَنْ أَمَتَّعَ بِٱلتَّجَلِّيَاتِ الصِّفَاتِيَّةِ مِنْ وَرَاءِ سُبُحَاتِ الذَّاتِ وَأُشَرَّفَ بِٱلتَّجَلِّيَاتِ الأَسْمَائِيَّةِ بَيْنَ تَجَلِّي ٱلأَفْعَالِ وَالتَّجَلِّيَاتِ الذَّاتِيَّةِ وَرَاءَ ظِلاَلِ الأَفْعَالِ.

وَٱشْرَحْ صَدْرَنَا يَا ٱللَّهُ بِسَرَيَانِ سِرِّ القَلْبِ المُحَمَّدِي إِلَى قَلْبِي إِلَى أَنْ أَعْرِفَ مَوَاقِعَ كُلِّ تَجَلٍّ مِنَ التَّجَلِّيَاتِ النَّازِلَةِ مِنَ السَّمٰوَاتِ لِلأَرْضِ وَيَكُونَ لِي فِيهَا المَشْرَبُ الصَّافِي الأَلَذُّ الأَطْيَبُ الفُرَاتُ العَذْبُ الشَّهِيُّ...[1]. وَأُشَاهِدَ حَقَائِقَ الكَعْبَةِ فِي حَالِ مَظْهَرِيَّتِهَا لِلذَّاتِ الصَّمَدِيَّةِ المَصْمُودِ إِلَيْهَا الكَوْنُ طَبْعاً وَحَقَائِقَ القُرْآنِ الكَرِيمِ وَحَقَائِقَ الأَسْمَاءِ وَحَقَائِقَ الحَقَائِقِ المُحَمَّدِيَّةِ حَالَةَ تَجَرُّدِهَا عَنِ المَوَادِّ وَحَالَةَ ظُهُورِهَا فِي المَوَادِّ وَأُشْهَدَ الفُرْقَانَ الفَارِقَ بَيْنَ حَقِيقَةِ الكَعْبَةِ

وَحَقِيقَةِ القُرْآنِ وَحَقِيقَةِ الحَقِيقَةِ المُحَمَّدِيَّةِ وَحَقِيقَةِ الحَقَائِقِ الأَحْمَدِيَّةِ وَحَقِيقَةِ العَرْشِ وَوَجْهِ تَهْيِئَتِهِ لِلتَّجَلِّي العَظِيمِ الرَّحْمَانِي وَأَشْهِدْنِي بُطْنَانَ العَرْشِ الكَرِيمِ وَكُنُوزَهُ وَبُطْنَانَ العَرْشِ العَظِيمِ وَكُنُوزَهُ وَبُطْنَانَ العَرْشِ المَجِيدِ وَكُنُوزَهُ وَبُطْنَانَ العَرْشِ الذِي كَانَ عَلَى المَاءِ قَبْلَ تَقْدِيرِ المَقَادِيرِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ يَا كَرِيمُ.

وَهَيِّئْنَا بِسَرَيَانِ سِرِّ القَلْبِ المُحَمَّدِي إِلَى قَلْبِي حَتَّى أُشَاهِدَ حَقِيقَةَ الكَعْبَةِ عَلَى أَنَّهَا مَظْهَرٌ لِلْحَقِيقَةِ الأَحْمَدِيَّةِ وَأُشَاهِدَ مَكْنُونَ القُرْآنِ عَلَى أَنَّهُ صُورَةُ الحَقِيقَةِ المُحَمَّدِيَّةِ فَمَنْ طَالَعَ الحَقِيقَةَ المُحَمَّدِيَّةَ عَلِمَ أَنَّهَا مُنْتَسِجَةٌ مِنْ حَقَائِقِ القُرْآنِ الكَرِيمِ وَمَنْ طَالَعَ القُرْآنَ الكَرِيمَ عَلِمَ أَنَّهُ صُورَةُ الحَقِيقَةِ المُحَمَّدِيَّةِ لأَنَّهَا خُلُقُهَا القُرْآنُ.

وَأُشَاهِدَ يَا اَللَّهُ مَكْنُونَ السِّرِّ المُحَمَّدِي عَلَى أَنَّهُ مَظْهَرُ سِرِّ مَصْمُودِيَّةِ الكَعْبَةِ شَرَّفَهَا اَللَّهُ تَعَالَى.

وَأَشْهِدْنِي يَا حَفِيظُ بِسَرَيَانِ سِرِّ القَلْبِ المُحَمَّدِي إِلَى قَلْبِي حَتَّى أُشَاهِدَ اَلأَعْمَالَ الصَّادِرَةَ مِنَ المُكَلَّفِينَ عَلَى اَخْتِلاَفِ مَرَاتِبِهَا وَأَعْلَمَ مَرْكَبَهَا الَّذِي رَكِبَتْهُ مِنَ الحَالاَتِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا قَلْبُ العَامِلِ حَالَةَ العَمَلِ فَإِنَّ الأَعْمَالَ تَتَجَسَّمُ عَلَى حَسَبِ حَالَةِ العَامِلِ عِلْماً وَنِيَّةً وَإِخْلاَصاً وَإِحْسَاناً وَعِيَاناً ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: 10].

وَأَمْتِعْنَا يَا وَاسِعُ يَا مُتَفَضِّلُ بِسَرَيَانِ سِرِّ القَلْبِ المُحَمَّدِي إِلَى قَلْبِي حَتَّى أُشَاهِدَ النُّورَ الأَسْبَقَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَعَ كُلِّ شَيْءٍ وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَشْهِدْنَا حَقِيقَةَ النُّورِ الأَعْظَمِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَعَ كُلِّ شَيْءٍ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ وَهَبْنَا حُبَّهُ وَشُهُودَهُ وَعِيَانَهُ وَاَصْطِحَابَ رُفْقَتِهِ فِي كُلِّ حِينٍ آمِينَ.

وَأَشْرِبْ قُلُوبَنَا يَا اَللَّهُ مِنْ سَرَيَانِ سِرِّ القَلْبِ المُحَمَّدِي إِلَى قَلْبِي إِلَى أَنْ يَكُونَ قَلْبِي يَا اَللَّهُ بِالتَّهْيَامِ وَالتَّطْوَافِ والجَوْلاَنِ وَالعُكُوفِ وَالتَّرْدَادِ وَالتَّبَتُّلِ وَاَلاِنْقِطَاعِ وَالشَّغَفِ بِكَ أَشْوَقَ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ يَا اَللَّهُ.

وَهَيِّمْنَا بِشُهُودِ عِيَانِ جَمَالِكَ الأَسْمَى وَجَلاَلِ جَمَالِكَ الأَحْلَى وَكَمَالِ

كَمَالِكَ الأَحْمَى إِلَى أَنْ لاَ نَزَالَ نَرْحَلُ فِي فَضَاءِ الحَقَائِقِ المُحَمَّدِيَّةِ مِنْ مَدِينَةِ ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الذاريات: 50] إِلَى مَكَّةَ الشُّهُودِ الذَّاتِيِّ فِيهِ إِلَى مَسْجِدِ أَقْصَا مَا وَرَاءَ فَضَاءِ عَالَمِ الحُدُوثِيَّةِ بِجَاذِبِهِ العِنَائِي إِلَى أَفْلاَكِ المَعَانِي وَحَظَائِرِ التَّدَانِي وَمَوَارِدِ مَنَاهِلِ الأُنْسِ الذَّاتِي الغَيْرِ المُفْتَضِّ إِلَى أَنْ نَصِلَ الحَضَرَاتِ المَجْهُولَةَ الَّتِي مَا عَثَرَ عَلَيْهَا سَيْرُ الجَذْبِ الجَذْبِي وَلاَ جَذْبُ السَّيْرِ السُّلوكِي وَلاَ السُّلُوكُ الجَذْبِي وَلاَ الجَذْبُ السُّلُوكِي يَا وَهَّابُ.

تمت صلوات فتوح الجوارح ويليها ثلاث صلوات للإمام المومى إليه قدس سره، الأولى صلاة المتردي[1] وقد تلقاها مناماً عن جده الأعظم ﷺ، والثانية: صلاة الأنموذجية، والثالثة: صلاة القاسم (وهي مزج للأنموذجية. له رضي الله عنه صلاة غير صلاة القاسم اسمها مزج الأنموذجية).

(1) هي من أعظم الصلوات في الكون.